



الْوَحْيُ قَامَ لَهُ الْإِمْرَاعُ فَلَمَّا كَانَ النَّبِيُّ يَتَلَقَّى مَا يَأْتِيهِ مِنْ رَبِّهِ
يَعَجِّلُ سَمْعِي وَحَيًّا وَتَمَيَّتِ أَوَاعِي الْإِلْهَامَاتِ وَحَيًّا تَشْدِيدُهَا بِالْوَحْيِ إِلَى
النَّبِيِّ وَسَمَى الْخَطَّ وَحَيًّا لِسُرْعَةِ حَرَكَتِ يَدِ كَاتِبِهِ وَوَحْيِ الْحَاجِبِ وَاللَّحْظِ
سُرْعَةَ إِنْشَارَتِهِمَا وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى ﴿فَأَوْحَى إِلَيْهِمْ أَنْ سَبِّحُوا بُكْرَةً وَعَشِيًّا﴾
أَيُّ أَوْعَا وَرَمَزَ وَقِيلَ كَتَبَ وَمِنْهُ قَوْلُهُمُ الْوَحَا الْوَحَا أَيْ السُّرْعَةُ السُّرْعَةُ
وَقِيلَ أَصْلُ الْوَحْيِ الشَّرُّ وَالْإِخْفَاءُ وَمِنْهُ سَمَى الْإِلْهَامُ وَحَيًّا وَمِنْهُ قَوْلُهُ
تَعَالَى ﴿وَأَنَّ السَّيَّاطِينَ يُوْحُونَ إِلَى أُولِيَائِهِمْ﴾ أَيْ يُوسِّسُونَ
فِي صُدُورِهِمْ وَمِنْهُ قَوْلُهُ ﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَى أُمِّ مُوسَى﴾ أَيْ أَلْقَى فِي قَلْبِهَا وَقَدْ
قِيلَ ذَلِكَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى ﴿وَمَا كَانَ لِنَبِيِّ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحِيًّا﴾
أَيُّ مَا يُلْقِيهِ فِي قَلْبِهِ دُونَ وَاسْطَرَّةٍ.

(فصل) اعْلَمْ أَنَّ مَعْنَى تَسْمِيَّتِنَا مَا جَاءَتْ بِهِ الْأَنْبِيَاءُ مُعْجِزَةً هُوَ
أَنَّ الْخَلْقَ عَجَزُوا عَنِ الْإِتْيَانِ بِمِثْلِهَا وَهِيَ عَلَى ضَرْبَيْنِ ضَرْبٌ هُوَ مَنْ
نَوَّعَ قُدْرَةَ الْبَشَرِ فَعَجَزُوا عَنْهُ فَتَعَجَّزُهُمْ عَنْهُ فَقِيلَ لَهُ دَلَّ عَلَى صِدْقِ
نَبِيِّهِ كَصَرْفِهِمْ عَنْ تَمَتُّي الْمَوْتِ وَتَعَجَّزُهُمْ عَنِ الْإِتْيَانِ بِمِثْلِ الْقُرْآنِ

عمل في السكر أو لم يعمل ، وأقول هذا لا يضر السمعاني بل واز أن يكون صار علما
عليه بالقلبية لعمله في السكر وهو صي وهجر ما وضع علما عليه بعيد الولادة وكان ابن
كرام سجن بيسابور ثمانية أعوام لأجل بدعته ثم أخرج فصار إلى بيت المقدس ومات
بالشام في سنة خمس وخمسين ومائتين (قوله الوحا) بفتح الواو والحاء للهمة
في السجاس والوحا السريعة تد وتقصير ، ويقال الوحا الوحا بمعنى البدار



المفردات في غريب القرآن

تأليف
أبي الفاضل حسين بن محمد
المعروف بـ «الراغب الأصفهاني»

تم تحقيق وإعداد مركز الدراسات والبحوث بمكتبة نزار مصطفى الباز

الجزء الأول

الناشر

مكتبة نزار مصطفى الباز

يَسْقُونَ [الأنعام / ٤] وَمُعْجِزِينَ يَسْقُونَ
إِلَى الْعَجْزِ مَنْ تَبِعَ النَّبِيَّ ﷺ وَذَلِكَ نَحْوُ جَهَنَّمَ
وَقَفَّتْ أَيُّ نَسَبَتْ إِلَى ذَلِكَ . وَقِيلَ مَعْنَاهُ
مُتَّبِعِينَ أَيُّ يَتَّبِعُونَ النَّاسَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ كَقَوْلِهِ :
﴿ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ ﴾ [الأعراف /
٤٥] وَالْعَجُوزُ سَمِيَتْ لِمَجْزَاهَا فِي كَثِيرٍ مِنَ
الْأُمُورِ ، قَالَ : ﴿ لِأَعْيُوزًا فِي الْغَابِرِينَ ﴾
[الشعراء / ١٧١] وَقَالَ : ﴿ أَلَدُّ الْإِنْسَانِ عَجُوزٌ ﴾
[هود / ٧٢] .

عجف : قَالَ : ﴿ سَجَّ عَجَافٌ ﴾
[يوسف / ٤٣] جَعَّ عَجْفًا وَعَجْفًا أَيُّ الدُّلْفِ
مِنَ الْهَيْزَالِ مِنْ قَوْلِهِمْ نَعْلٌ أَعْجَفُ دَقِيقٌ ،
وَأَعْجَفَ الرَّجُلُ صَارَتْ مَوَاشِيَهُ عَجَافًا ،
وَعَجَفَتْ نَفْسِي عَنِ السُّلْعَامِ وَعَنِ فَلَانٍ أَيُّ تَبَتَّ
عَنْهَا .

عجل : الْعَجْلَةُ طَلَبُ الشَّيْءِ ، وَتَحْرِيهٌ قَبْلُ
أَوَانِهِ وَهُوَ مِنْ مَقْشَعِ الشَّهْوَةِ فَلَنَظَرِكَ صَارَتْ
مَدْنُومَةً فِي عَامَّةِ الْقُرْآنِ حَتَّى قِيلَ الْعَجْلَةُ مِنَ
الشَّيْطَانِ ، قَالَ : ﴿ سَأُرِيكُمْ آيَاتِي فَلَا
تَسْتَعْجِلُونِ ﴾ [الأنبياء / ٣٧] وَلَا تَعْجَلْ
بِالْقُرْآنِ ﴿ [طه / ١١٤] ﴿ وَمَا أَصْحَابُكَ مِنْ
قَوْمٍ ﴾ [طه / ٨٣] ﴿ وَعَجِلْتُ إِلَيْكَ ﴾
[طه / ٨٤] فَلَنَظَرِ أَنْ عَجَلْتَهُ وَإِنْ كَانَتْ مَدْنُومَةً
فَالَّذِي دَعَا إِلَيْهَا أَمْرٌ مَحْمُودٌ وَهُوَ طَلَبُ رِضَا
اللَّهِ تَعَالَى ، قَالَ : ﴿ أَنَسَى أَسْرَهُ فَلَا
تَسْتَعْجِلُوهُ ﴾ [النحل / ١] ﴿ وَتَسْتَعْجِلُونَكَ

مَعْرِفَتَهُ وَيَسْتَعْجِلُونَ جَهَنَّمَ ، وَقِيلَ عَجِبْتُ مِنْ
إِنْكَارِهِمُ الْوَحْيَ وَقَرَأَ بَعْضُهُمْ : ﴿ بَلْ عَجِبْتَ ﴾
بِضْمِ التَّاءِ وَلَيْسَ ذَلِكَ إِسْوَافَةَ الْمُعْجَبِ إِلَى نَفْسِهِ
فِي الْحَقِيقَةِ بَلْ مَعْنَاهُ أَنَّهُ مِمَّا يُقَالُ عِنْدَهُ عَجِبْتُ
أَوْ يَكُونُ عَجِبْتُ مُتَعَدًّا بِمَعْنَى انْكَرَرْتُ نَحْوُ :
﴿ أَتَعْجِبِينَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ ﴾ [هود / ٧٣] ﴿ إِنْ
هَذَا لَشَيْءٌ عَجَبٌ ﴾ [ص / ٥] ، وَيُقَالُ لِمَنْ
يُرْوَى نَفْسُهُ فَلَانٌ مُعْجَبٌ بِشَيْءٍ ، وَالْمُعْجَبُ مَنْ
كُلُّ دَابَّةٍ مَا حَسَرَ وَرَكَهُ .

عجز : عَجَزَ الْإِنْسَانُ مُؤَخَّرَهُ وَبِهِ شَيْءٌ مُؤَخَّرٌ
غَيْرُهُ ، قَالَ : ﴿ كَانَهُمْ أَهْجَازُ نَحْلٍ مُتَقَرِّمٍ ﴾
[الفسر / ٢٠] وَالْعَجْزُ أَسْلَمَةُ النَّاسِ عَنِ الشَّيْءِ
وَحُصُولُهُ عِنْدَ عَجْزِ الْأَمْرِ أَيُّ مُؤَخَّرِهِ كَمَا ذُكِرَ
فِي الدَّبْرِ ، وَصَارَ فِي التَّعَارُفِ اسْمًا لِلْقُصُورِ
عَنِ فِعْلِ الشَّيْءِ وَهُوَ عِدَّةُ الْقُدْرَةِ ، قَالَ :
﴿ أَعْجَزْتَ أَنْ أَكُونَ ﴾ [المائدة / ٣١]
وَأَعْجَزْتَ فَلَانًا وَعَجَزَتُهُ وَهَاجِرَتُهُ جَعَلَتْهُ عَاجِزًا ،
قَالَ : ﴿ وَأَعْلَسُوا النَّكْمَ غَيْرَ مُعْجِزِي اللَّهِ ﴾
[التوبة / ٢] ﴿ وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ فِي الْأَرْضِ ﴾
[الشورى / ٢١] ﴿ وَالَّذِينَ سَعَوْا فِي آيَاتِنَا
مُعْجِزِينَ ﴾ [الحج / ٥١] وَقُرِئَ : ﴿ مُعْجِزِينَ ﴾
فَمُعْجِزِينَ قَبْلَ مَعْنَاهُ ظَاهِرِينَ وَمُقَدِّرِينَ أَنَّهُمْ
يُعْجِزُونَنَا لِأَنَّهُمْ حَيُّوْنَا أَنْ لَا يَمُوتَ وَلَا تُشَوَّرُ
فَيَكُونُ تَوْبًا وَعِقَابًا وَهَذَا فِي الْمَعْنَى كَقَوْلِهِ :
﴿ أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ يَمُنُّونَ السِّيَّئَاتِ أَنْ

عليهم أمر معلوم بالتواتر والضرورة فالتعلق بهذا هذاه والله تعالى
الموفق

الرابعة القرآن

((و)) الرابطة المشار إليها بقوله وخصه بـ ((معجز القرآن))
الذي اذعن لاجازه الثقلان وأجزم عن ماضته مصانع الانس والجن
واعترف بالجزء عن الأتيان بأقصر سورة من مثله أهل الفصاحة والبلاغة
من سائر الأديان كما تقدم الكلام على ذلك مستوفياً في بحث القرآن من
الياب الأول فراجعه نظفر بمقصودك والله أعلم

الخامسة المعراج

(الخامسة) من خصائصه صلى الله عليه وسلم ما أشار إليها بقوله
((ك)) ما اختصه الله سبحانه وتعالى ؛ ((المعراج)) إلى السموات العلى
إلى سدرة المنتهى إلى مستوى سمع فيه صريف الأقلام فكان كقاب قوسين
أو أدنى قال الواقدي عن رجاله : كان المسرى والمعراج في ليلة السبت
لسبع عشرة ليلة خلت من رمضان في السنة الثانية عشرة من المبعث قبل
الهجرة بشمانية عشر شهراً . وروى أيضاً عن شيخنا له قالوا اسرى
برسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة سبع عشرة من ربيع الأول قبل
الهجرة بسنة . وادعى أبو محمد بن حزم فيه الإجماع وهذا قول ابن
عباس وعائشة رضي الله عنهم . قال الحافظ ابن الجوزي في الوفاء
سمعت شيخنا أبا الفضل يقول قال قوم كان الأسراء قبل الهجرة بسنة ،
وقال آخرون كان الأسراء قبل الهجرة بشمانية أشهر ، وقال آخرون
بسنة أشهر ، فمن قال بسنة فيكون ذلك في ربيع الأول ، ومن قال
بشمانية أشهر فيكون ذلك في رجب ، ومن قال بسنة أشهر فيكون ذلك

في رمضان . قال ابن الجوزي وقد قيل إنه ليلة سبعة وعشرين من شهر
رجب . قلت واختار هذا القول الحافظ عبد الفتى المقدسى الحنبلى وعليه
عمل الناس . وكان المعراج إلى السماء بجسمه الشريف وروحه
المقدس كالأسراء من مكة المشرفة إلى المسجد الأقصى ثم خرج به من بيت
المقدس إلى السماء ، أحق هذا ((حقا)) ثابتاً وأجزم جزماً بآنا ((بلايين))
أى بلا امتراء ولا كذب ولا ريب يقال مان يمين كذب فهو مائى وميئون
وميان ((ولا اعوجاج)) يقال اعوج اعوجاجاً إذا كان غير مستقيم قال في

كتاب

لومع الأنوار البهيمية وسواطع الأسرار الأثرية

لشرح

الدرة المضية في عقد الفرق الموضعية

تأليف

العالم المطيب النبايع الواسع الاطلاع صاحب الميهان الجملى
الشيخ محمد بن احمد السفاريني الاشعري الحنبلى

رحمته الله تعالى

الجزء الثانى

أخذت تعليقات هذا الكتاب من التعليقات التى ملأها بها على نسخة المخطوطة
مضى الديار البوذية الشيخ مبارك بن عبد الرحمن أبى بطيوس المتوفى عام ١٢٨٢ هجرية
والشيخ سليمان بن سمان وغيرهما من أصحاب العلم ..

فرد القى

في سيرة سيد المرسلين

محمد رسول الله

الشيخ محمد بن عبد الرحمن

المتوفى سنة ١٢٨٢ هجرية

وربما كانت هناك بعض الإضافات

دار الحديث



الإسراء والمعراج (١)

وقبل الهجرة أكرمه الله بالإسراء والمعراج . أما الإسراء فهو توجهه ليلاً
إلى بيت المقدس بإبليس ورجوعه من ليلته ، وأما المعراج فهو صعوده إلى
العالم العلوي ، وقد قال جمهور أهل السنة ، إن ذلك كان بجسمه الشريف ،
وكانت عائشة رضي الله عنها تسمع رؤية رسول الله ربه وتقول : من قال إن
محمد رأى ربه فقد أعظم الثيرة على الله . والإسراء مذكور في القرآن
الكريم ، قال تعالى : ﴿ سُبْحَنَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ ، لَنَنبَأَنَ السَّجِدَ الْكَرِيمَ إِلَى
السَّجِدِ الْأَنفُسِ الَّذِي بَرَكَتُهُ لَنُرِيَنَّهُ ، إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ﴾ (١)
وأما المعراج فقد ورد في صحيح السنة ، وأصح أحاديثه ما رواه
الشيخان ونقله القاضي عياض في شفايته عن أنس بن مالك رضي الله عنه
قال : قال رسول الله ﷺ : «أُنْبِئْتُ بِالْبُرَاقِ (وهو دابة فوق الخمار ودون البغل يضع
حافره عند منتهى طوله) قال : فركبته حتى أتيت بيت المقدس فربطته بالحلقة
التي تربط بها الأنبياء ، ثم دخلت المسجد فصليت فيه ركعتين ، ثم خرجت ،
فأتاني جبريل بإناء من خمر وإناء من لبن ، فاخترت اللبن ، فقال جبريل :
استغثي القطر ، ثم خرج بنا إلى السماء فاستفتح جبريل فقبل : من أنت؟ قال
جبريل ، قيل : ومن مكن؟ قال : محمد . قيل : وقد بُعث إليك؟ قال : قد بُعث إلي .
ففتح لنا فإذا بأدم فرحب بي ودعا لي بخير .

ثم خرج بنا إلى السماء الثانية ، فاستفتح جبريل ، فقبل : من أنت؟ قال :

(١) كان الإسراء والمعراج في السابع والعشرين من ربيع قبل الهجرة بسنة .
(٢) سورة الإسراء : آية ١ .

مُعِينُ الْمُحْتَاجِ

إِلَى

مَعْرِفَةِ مَعَانِي أَلْفَاظِ الْمَنَاجِ

لِلشَيْخِ شَمْسِ الدِّينِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَظِيْبِ الشَّرِيفِيِّ

عَلَى

مَنْ مِنْهَا كَاجِ الطَّالِبِينَ

بِإِذْنِ أَبِي زَكْرِيَّا مُحَمَّدِ بْنِ شَرْفِ التَّوْحِيدِيِّ الشَّافِعِيِّ

الْمُتَوَفَّى ٦٧٢ هـ

اعْتَنَى بِهِ

مُحَمَّدُ حَلِيلُ عَيْتَانِي

الجزء الرابع

دار المعرفة
بيروت - لبنان

٥٦ — كتاب السير

كَانَ الْجِهَادُ فِي عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَرَضَ كِتَابًا،

كتاب السير^(١)

بكر السنين وفتح المشنة النحتية، جمع سيرة بسكونها، وهي السنة والطريقة، وغرضه من الترجمة ذكر الجهاد وأحكامه، وعدل عن الترجمة به أو بقتال المشركين كما ترجم به بعضهم إلى السير، لأن الجهاد متعلق من سيره قوله ﷺ في غزواته. والأصل فيه قبل الإجماع آيات كقوله تعالى ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ﴾^(٢) و ﴿قَاتِلُوا الْمُشْرِكِينَ كَاتِلَةً﴾^(٣) و ﴿وَأَقْبَلُوا إِلَيْكُمْ فَيُخْرِجَكُم مِّنْهَا﴾^(٤) وأخبار كثير الصحاحين: «أُيُوتُ أَنْ أَقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَقُولُوا لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ»^(٥)، وخبر مسلم: «الْغُدُوَّةُ أَوْ رَوْحَةُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ غَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا»^(٦)، وقد جرت عادة الأصحاب تبعاً للإمام الشافعي رضي الله عنه أن يذكروا مقدمة في صدر هذا الكتاب فلنذكر نبذة منها على سبيل التبرك، فنقول:

بعث رسول الله ﷺ يوم الاثنين في رمضان، وهو ابن أربعين سنة، وقيل ثلاث وأربعين، وأمتت به خديجة رضي الله عنها، ثم بعدها قيل علي رضي الله عنه، وهو ابن تسع، وقيل ابن عشر، وقيل أبو بكر، وقيل زيد بن حارثة رضي الله تعالى عنهم، ثم أمر بتبليغ قومه بعد ثلاث سنين من مبعثه. وأول ما فرض الله عليه بعد الإنذار والدعاء إلى التوحيد من قيام الليل ما ذكر في أول سورة المزمل، ثم نسخ بما في آخرها، ثم نسخ بالصلوات الخمس إلى بيت المقدس ليلة الإسراء بمكة بعد النبوة بعشر سنين وثلاثة أشهر ليلة سبع وعشرين من رجب. وقيل بعد النبوة بخمس أو ست وقيل غير ذلك. ثم أمر باستقبال الكعبة، ثم فرض الصوم بعد الهجرة بستين تقريباً، وفرضت الزكاة بعد الصوم، وقيل قبله، وفي السنة الثانية قيل في نصف شعبان، وقيل في رجب من الهجرة حولت القبلة، وفيها فرضت صدقة الفطر، وفيها ابتداء صلاة عيد الفطر، ثم عيد الأضحي، ثم فرض الحج سنة ست، وقيل سنة خمس، ولم يحج ﷺ بعد الهجرة إلا حجة الوداع سنة عشر، واعتمر أربعاً.

(كان الجهاد في عهد رسول الله ﷺ) بعد الهجرة (فرض كفاية) أما كونه فرضاً في الإجماع، وأما كونه على

(١) حاشية الشرقاوي: ٤٠٢/٢، السراج الوجاه: ص ٥٤٠، حاشية الشرواني: ٢١٠/٩، حاشية العبادي: ٢١٠/٩، المهذب: ٢٢٧/٢.

(٢) سورة البقرة، الآية: ٢١٦.

(٣) سورة التوبة، الآية: ٣٦.

(٤) سورة النساء، الآية: ٨٩.

(٥) أخرجه البخاري في كتاب: الزكاة، باب: وجوب الزكاة (الحديث: ١٣٩٩)، وأخرجه أيضاً في الكتاب نفسه، باب: أخذ العناق في الصدقة (الحديث: ١٤٥٧)، وأخرجه أيضاً في كتاب: الجهاد، باب: دعاء النبي ﷺ إلى الإسلام والنبوة (الحديث: ٢٩٤٦)، وأخرجه أيضاً في كتاب: الاعتصام والسنة، باب: الافتداء بسنن رسول الله ﷺ (الحديث: ٦٨٥٥)، وأخرجه مسلم في كتاب: الإيمان، باب: وأن من فعل ذلك عصم نفسه وماله إلا بمقتها... (الحديث: ١٢٤).

(٦) أخرجه مسلم في كتاب: الإمارة، باب: فضل الغدوة والروحة في سبيل الله (الحديث: ٤٨٥٠).

الْبَيْتُ الشَّيْخِي

أنواعه وأحكامه

مؤلف
د. ناصر بن عبد الرحمن بن محمد الجديع

الأستاذ المساعد
بكلية أصول الدين بالرياض
جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

الناشر
مكتبة الرشيد
الرياض

الْبَيْتُ الشَّيْخِي عَلَى الْخَطِّ الشَّيْخِي

وهو

حاشية الشيخ سليمان بن محمد بن عمر

الْبَيْتُ الشَّيْخِي الشَّافِي

المؤلف سنة ١٤٢٦ هـ

المُسَمَّاة

تحتها الجيب على شرح الخطيب

المعروف

بالإقناء في حل ألفاظ أبي شجاع

للشيخ محمد بن أحمد الشافعي القاهري الشافعي

المعروف بالخطيب الشافعي

المتوفى سنة ٩٧٧ هـ

الجزء الخامس

دار الكتب العلمية

بيروت - لبنان

المبحث الرابع
الترك بليلة الإسراء والمعراج ، وذكرى الهجرة ، ونحو ذلك

المطلب الأول
الترك بليلة الإسراء والمعراج

إن من أشهر معجزات نبينا محمد ﷺ الإسراء به ليلاً من المسجد الحرام بمكة إلى المسجد الأقصى بيت المقدس ، ثم العروج به إلى السموات السبع وما فوقها ، وتكليم الله تبارك وتعالى له عليه الصلاة والسلام بما شاء ، وفرضه عليه وعلى أمته الصلوات الخمس .

وقد ذكر القرآن الكريم طرفاً من قصة الإسراء والمعراج ، وجاء في السنة النبوية تفاصيلها . ولا شك أن في قصة الإسراء والمعراج فوائد جمّة وعبرا عظيمة .

ولما كانت ليلة الإسراء والمعراج قد حصل فيها هذا الحدث العظيم المعجز ، والذي قد تضمن فرض الصلاة على المسلمين ، وتخفيفها من خمسين إلى خمس ، وجعلها تعادل أجر خمسين صلاة ، تفضلاً من الله تعالى على عباده - اعتقد بعض الناس في الليلة التي يظن أنها موافقة لها كل سنة ، اعتقدوا أن لها شأنًا عظيماً ، وأنها ليلة مباركة فاضلة ^(١) ، فخصوها بفعل بعض الطاعات ، كإحياء ليلتها بالصلاة والدعاء والذكر ، وصيام نهارها ، ثم أحدثوا فيها ما يعرف بالاحتفال ، والذي لا يخلو غالباً من المفاصد ، وقد فعلوا هذا إظهاراً لشكر الله تعالى ، وتذكيراً بنعمته ، وتقديراً لمعجزة الرسول ﷺ ، واحتراماً لمقامه ، كما يدعون .

وقد انتشر هذا الاحتفال بذكرى ليلة الإسراء والمعراج في بعض نواحي العالم الإسلامي ، ويكون غالباً ليلة سبع وعشرين من رجب .

(١) ادعى بعضهم تفخيّلها على ليلة القدر . انظر زاد المعاد لابن القيم ١/٥٧ .

ليلة الإسراء إلى بيت المقدس بمكة بعد النبوة بعشر سنين وثلاثة أشهر ليلة سبع وعشرين من رجب وقيل : بعد النبوة بخمس أو ست . وقيل : غير ذلك . ثم أمر باستقبال الكعبة ، ثم فرض الصوم بعد الهجرة بستين تقريباً وفرضت الزكاة بعد الصوم وقيل : قبله وفي السنة الثانية . قيل : في نصف شعبان . وقيل : في رجب من الهجرة حوّلت القبلة وفيها فرضت صدقة الفطر وفيها ابتداء النبي ﷺ صلاة عيد الفطر ثم عيد الأضحى ، ثم فرض الحج سنة ست وقيل : سنة خمس ولم يحج ﷺ بعد الهجرة إلا حجة الوداع سنة عشر واعتمر أربعاً وكان الجهاد في عهده ﷺ .

بقام جميعه وذلك يشق عليكم فتاب عليكم رجع بكم إلى التخفيف «فاقرأوا ما تيسر من القرآن» [الزمل: ٢٠] بأن تصلوا ما تيسر «علم أن» [الزمل: ٢٠] أي أنه «سيكون منكم مرضى وآخرون يضربون في الأرض» [الزمل: ٢٠] يسافرون «يتخففون من فضل الله» يطالبون من رزقة للتجارة وغيرها «وآخرهم يقاتلون في سبيل الله» [الزمل: ٢٠] وكل من الفرض الثلاث ليس عليهم ما ذكر في قيام الليل «فاقرأوا ما تيسر منه» [الزمل: ٢٠] كما تقدم «واقبوا الصلاة» [البقرة: ٤٣] المفروضة اهد جلالين وقوله: ثم نسخ أي ما في آخرها وقوله: بالصلوات الخمس أي بإيجابها.

قوله: (إلى بيت المقدس) متعلق بالصلوات أو حال منها وفيه مع قوله: ثم أمر باستقبال الكعبة تناف لأن المقرر أن الصلاة صبيحة الإسراء كانت إلى الكعبة فكان الأولى عكس ما قال: الشارح بأن يقول ثم نسخ بالصلوات الخمس إلى الكعبة ثم أمر باستقبال بيت المقدس . وأجيب عن التنافي بأنه استقبل أولاً بيت المقدس وجعل الكعبة بينه أي النبي وبينه أي بيت المقدس وهذا مبني على تعلق قوله: إلى بيت المقدس بالصلاة فإن علق بالإسراء . فلا إشكال ويكون الشارح أسقط مرتبة وهي قوله: ثم نسخ استقبال الكعبة باستقبال بيت المقدس وأما قوله: حولت القبلة أي من بيت المقدس إلى الكعبة فهو على كل من التقريرين . قوله: (وقيل: غير ذلك) والمشهور أن فرض الصلاة كان قبل الهجرة سنة ونصف . قوله: (تقريباً) لأنه فرض في شعبان في السنة الثانية كما تقدم . قوله: (وفي السنة الثانية) متعلق بحولت الذي بعده . قوله: (حولت القبلة) أي إلى الكعبة والأولى تقديمه على قوله: ثم أمر باستقبال الكعبة . والحاصل أنه أمر أولاً باستقبال بيت المقدس ثم نسخ باستقبال الكعبة ثم نسخ استقبال الكعبة باستقبال بيت المقدس ثم نسخ ذلك باستقبال الكعبة ولما توجه النبي ﷺ إلى المدينة ولم يمكن أن يجعل الكعبة في حال صلاته بينه وبين بيت المقدس تمنى أن يستقبل الكعبة لقوله تعالى: «قد نرى تقلب وجهك في السماء» [البقرة: ١٤٤] الآية فأمر بتوجهه للكعبة بعد أن صلى ركعتين من الظهر . قوله: (واعتمر أربعاً) وهي عمرة القضاء أي التي وقع فيها التقاضي والصلح لا القضاء العرفي وعمرة الجعرانة وعمرة الحديبية والعمرة التي كانت في ضمن

نراشا

النوادر السلطانية والحجرات السنية

و

سَائِرُ صَلَاحَاتِ الدِّينِ

بہاء الدین بن شداد

تحقیق



الناشر مكتبة الانجائى بالعائرة

وقبله أهل بيت المقدس وما جاوره^(١) من غزة والرملة وما إلى ذلك من السواحل جهة ميزاب الكعبة وحجر إسماعيل عليهما السلام، فهم يستقبلون الجهة التي يصلي إليها إمام الحنفية بالمسجد الحرام. والمسجد الأقصى أيضاً^(٢) عدة أئمة بإبدال الجامع الأقصى وبمغارة الصخرة وعند أبواب المسجد، يصلون التراويح في رمضان فقط وبوقت^(٣) الأيام لا يصلون شيئاً، ولكن العملة على الأئمة الأربعة، المتقدم ذكرهم.

وأما ما يوقد فيه من المصابيح في كل ليلة وقت العشاء ووقت الصبح، ففي داخل الجامع المتعارف عند الناس أنه الأقصى وعلى أبوابه سبعة عشر قنديلًا وخمسين وخمسة عشر قنديلًا، وفي باب الصخرة الشريفة وما حولها خمسة عشر قنديلًا^(١) وخمسين أربعين قنديلًا، وذلك خارج ما يوقد في الأروقة وغيرها من الأماكن بالمسجد، وهذه العدد لا توجد في مسجد من مساجد الدنيا في ملكتنا، والله أعلم.

وأما في ليلة النصف من شعبان^(٥) فيوقد بالجامع الأقصى وبقيّة الصخرة ما يزيد على عشرين ألف فتيل، وهذه الليلة من الليالي المشهورة التي من عجائب الدنيا، كذلك في ليلة المعراج، وهي المسفرة^(٦) عن السابع والعشرين من شهر رجب، وفي ليلة المولد الشريف وفي ليلة النصف والعشرين من رمضان، يوقد^(٧) فيه من التناوير وغيرها من المصباحين ما لا يوجد في مسجد من المساجد.

وأما الوظائف المرتبة فيه المدرسين^(أ) والمعيدين والخدام والمؤذنين والقراء وغيرهم فكثير جداً، ولم يكن فيهم من يباشر ما وجب عليه إلا بعض أناس^(ب)، والله الموفق.

ابن عباس أن الحجر الأسود أنزل من الجنة أشد بياضاً من اللبن سودته خطايا ابن آدم، يُنظر: ١/٢٩٨: البتنوني ١٧٢.

- (١) جاوره ب ج: - هـ د // إلى أب: إلّاج هـ: - د.
(٢) أفضأ ب ج: - هـ د // الجامع أب هـ: المسجد ج: - د.
(٣) وقيّة أب ج: - هـ د.
(٤) قنديل ب ج هـ: - د // قنديلاب ج هـ: - د // عما أب: عن ما ج هـ: - د // يرقد آ: - ب ج هـ.
(٥) النصف من شعبان أب: نصف شعبان ج هـ: - د.
(٦) المسفرة أب ج: - هـ د.
(٧) يرقد أب: يورقد ج: - هـ د // فیه آ ج هـ: - ب ج // وغیرها م ب ج هـ: - آ د.
(٨) المدرسين ب: المدرسين آ ج: - د // المعطين ب: آ ج: - د.
(٩) بعض الناس أب ج: - هـ د.

Yo

TV

٦٣ - كتاب مناقب الأنصار / باب (٤٢)

وقعت في الحجره، بكسر الحاء وهو ما تحت ميزاب الرحمة وهو من جهة الشمال. **وقله**: **فجلا لي** الله بيت المقدسه أي: كشف الحجب بيني وبينه حتى رأيته، ووقع في رواية الله بن الفضل عن أبي سلمة عند مسلم، قال: سألوني عن شيء لم أتبعها، فذكرت كبراً لم أكرب منه قط، فرمعه الله إلي القبر عليه السلام، قال: **فإن أتيتهم به**، قال بعضهم: يحتمل أنه حمل لي في موضعي بحيث يراه ثم أعيد. قلت: لا طائل في ذكر الامتحان، بل قوله: فرمعه الله، يدل قطعاً على أن الله رفعه ووضع به يديه قطعاً، والتعليل عليه ما روي عن ابن عباس، **فجلا لي** والمسجد وأنتظر إليه حتى وضع عند دار عقيل فتمه وأتانا أنظر إليه، وهذا أبغ في المعجزة ولا استحالته فيه، قد أحضر عرش باقيين في طرقه من أي جهة حدثت أم هانئ عند ابن سعد: أنهم قالوا له: كم المسجد من بابي قال: **ولم أكن عندنا**، فجلعت أنظر إليه وأعداه باباً باباً، وفيه عند أبي يعلى: أن الذي سأله عن صفة بيت المقدس هو المظلم بن عدي الجبيري بن مسلم. **وقله**: **وظلقت أخيراً**، بكسر الخاء وسكون الفتح وهو من فعل الفتحارة ومعناه: الضلوع. **وقوله**: **عن أبي آياته**، علاماته وأوضاعه وأحواله. **قوله**: **وأنا أنظر إليه** أي: إلى بيت المقدس، والواو فيه للحال.

٤٢ — بَابُ الْجَفْرَاجِ

أي: هذا باب في بيان المعراج، هكذا وقع في رواية الأكرمين، وفي رواية النسفي: قصة المعراج، أي: هذه قصة المعراج، بكسر الميم. قال بعضهم: وحكي ضمها. قلت: هذا في صحيح، وهو من عرج يروح إذا ساعد، قال ابن الأثير: المعراج، بالكسر شبه السلم مقلان من العرج: كأنه أله، واختلف في وقت المعراج، قيل: إنه كان قبل البعث، وقيل: شاذ إلا إذا حمل على أنه وقع في المنام قبله، وقيل: كان قبل الهجرة بسنة، في ربيع الأول، وهو قول الأكرمين، حتى بالغ ابن حزم فنقل الإجماع على ذلك، وقال السدي: قيل: الهجرة سنة وخمسة أشهر، وأخرجهم من طريقه الطبري والبيهقي فعلى هذا كان في شوال، وحكي ابن عبد البر: أنه كان في رجب، وجرى به النووي، وقيل: بلغه عشر شهور، حكاه ابن أبي الأصبغ، وقيل: كان قبل الهجرة بسنة وأثلاثة شهور، فعلى هذا يكون في ذي الحجة، وبه جزم ابن فارس، وقيل: كان قبل الهجرة بثلاث سنين، حكاه ابن الأثير، وكفى عياض عن الزهري: أنه كان بعد البعث بخمس سنين، وروى ابن أبي شيبة من حديث جابر وابن عباس، رضي الله تعالى عنهم، قالوا: رد رسول الله ﷺ يوم الإثنين، وفيه بعث، وعرج إلى السماء، وفيه مات.

٣٨٧/٣٨٧ — حَدَّثَنَا هُذَيْفَةُ بْنُ خَالِدٍ حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ نَحْيٍ حَدَّثَنَا قَعْدَةُ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ عَنِ الْمَلِكِ بْنِ مِصْقَعَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا أَخْبَرَنَا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ حَدَّثَهُمْ عَنْ بِلَالَةَ أَمْرِي بِبَيْتَانَا أَنِّي الْخَطِيمُ وَتَمَنَّا قَالَ فِي الْحَجَرِ مَطْلُوعَةً إِذْ أَتَانِي أَبٌ فَقَدْ قَالَ وَسِعَتْهُ بَقُولُ فَقَدْ مَا بَيْنَ هَذِهِ إِلَيَّ هَذِهِ فَقُلْتُ لِمَ جَازَوْهُ وَفِي إِلَيَّ خَيْرٌ مَا يَقُولُ مَا يَقُولُ مَا يَقُولُ

عَلَّمَ الْقُرْآنَ

شرح

صَحِيحُ الْبُخَارِيِّ

تَأْلُفُ

الْأَمَامُ الْعَلَامَةُ بَدْرُ الدِّينِ أَبِي مُحَمَّدٍ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ الْعَيْنِي

المستوفى سنة ٨٥٥ هـ

فقط در صحیح

عبدالله محمود محمد عمر

طبعة جديدة مرقمة الكتب والأبواب والأبواب والأبواب
عبد رقيب المعظم المفسر للألفاظ الحديث النبوي الشريف

الجزء السابع عشر

لمواتی ہے:

تمتہ کتاب مناقبہ الزہراء - کتاب الغازی
منہ الحديث (۳۸۶) - الجہ الحديث (۶۳۶)

مَشْورَات

Friend -

بِشْرُكْتِهِ السُّنَنُ وَأَجْمَاعُهُ

دار الكتب العلمية

سور و صفت - لیکن

المصنف وقيل في رجب وجزم به النووي أيضاً في الروضة وقال الواقدي في رمضان وقال
الماوردي في شوال والله تعالى أعلم بالحال هذا ومعظم السلف والخلف من المحدّثين
الفقهاء أن الإسراء كان بعد البعثة لسنة عشر شهراً على ما نقله النووي عن الحريري قال
السبكي الإجماع على أنه كان بمكة والذي نختاره ما قاله شيخنا أبو محمد الدماطي أنه قبل
الهجرة بسنة وهو في الربيع الأول قال ولا احتفال بما تضمنته التذكرة الحمدونية أنه في
رجب وإحياء المصريين ليلة السابع والعشرين منه بدعة (وَالْحُجَّةُ لِذَلِكَ) أي لا يظلال كونه

مناماً ذكره الدلحي والأظهر أن يكون مراده لما ذكره من الأدلة والأقوال المختلفة في تاريخ
وقت المعراج بخصوصه (تَطَوَّلَ لَيْسَتْ مِنْ غَرَضَاتٍ) فضرينا صفحاً من إطلالتها لتلايق أحد
في حد ملاتها (فَإِذَا لَمْ تُشَاهِدْ ذَلِكَ غَائِبَةً) أي سواء ولدت قبله أو بعده (ذُلَّ عَلَى أَهْلِهَا
حَدَّثَتْ بِذَلِكَ عَنْ غَيْرِهَا) أي بناء المتكلم حكاية لقول من أخبرها بآقياً على صورته الأولى
كقولك لمن قال هذه تمرتك دعني من تمرتك قال ذو الرمة سمعت الناس ينتجعون غيثاً
يرفع الناس أي سمعت هذا القول فكأنها قالت سمعت من فلان أو فلانة ما فقدت جسد
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم (فَلَمْ يُزَجَّحْ غَيْرُهَا عَلَى خَيْرِ غَيْرِهَا) أي لروايتها له
عن مجهول بل لعدم ثبوته، (وَغَيْرُهَا يَقُولُ خَلَاةٌ مِمَّا وَقَعَ نَصًّا فِي حَدِيثِ أُمِّ هَانِئٍ وَغَيْرِهِ)
أي وفي غير حديث أم هانئ كحديث أبي ذر ومالك بن صعصعة (وَأَيْضاً) مصدر أض
بمعنى عاد ورجع والمعنى وقلت معاوداً (فَلَيْسَ حَدِيثُ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا) أي ما فقدت
جسده (بِالْقَائِمِ) أي عند ائمة الحديث لقادح في سنده عنها إذ فيه ابن إسحاق وقد تكلم فيه
مالك وغيره، (وَالْأَخَادِيثُ الْآخَرُ) بضم ففتح جمع آخر أي الواردة في الإسراء (أُثِّبَتْ) أي
أكثر ثبوتاً وأصح رواية من حديثها (لَسْنَا) وفي نسخة صحيحة ولسنا (نُعْنِي) أي لا نريد
بقولنا والأحاديث الأخر أثبت (حديث أم هانئ) أي ما أسري برسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم إلا وهو في بيته (وَمَا ذُكِرَتْ فِيهِ خَدِيجَةٌ) بصيغة المفعول أي ولا نعني حديث
عمر الذي ذكرت فيه خديجة لعدم ورودها في الصحيح (وَأَيْضاً فَقَدْ رُوِيَ فِي حَدِيثِ عَائِشَةَ
مَا فَقَدَتْ) أي جسده (وَلَمْ يَدْخُلْ بِهَا إِلَّا بِالْعَدِينَةِ) جملة حالية مؤذنة بعدم صحة حديث ما
فقدت عنها إذ الإسراء كان بمكة إجماعاً (وَكُلُّ هَذَا) أي وكل ذلك سابقاً ولاحقاً (يُؤْهِئُهُ) أي
بالوجهين أي بضعف حديث ما فقدت ويروي يوهونه بفتح الواو وكسر الهاء مشددة وبالواو
ضمير الجماعة ذكره الحجازي وفيه نظر (بَلِ الَّذِي يَذُلُّ عَلَيْهِ صَحِيحٌ قَوْلُهَا إِنَّهُ) بفتح الهمزة
وكسرها أي أن إسرائه كان (بِجَسَدِهِ لِإِتْكَارِهَا أَنْ تَكُونَ رُؤْيَاهُ لِرُؤْيِهِ) أي ليلة الإسراء (رُؤْيَاهُ
عَيْنٌ وَلَوْ كَانَتْ عَيْنَهَا مَنَاماً لَمْ تُنْكِرْهُ) أي لم تنكر كون رؤيته لرؤيه مناماً (فَإِنْ قِيلَ فَقَدْ قَالَ
تَعَالَى: ﴿هَذَا كَذِبٌ الْفَرَادُ مَا رَأَى﴾ (النجم: ١١) فَقَدْ جَعَلَ مَا رَأَى لِلْقَلْبِ) أي لا للبصر
(وَهَذَا) أي الجعل (يَذُلُّ عَلَى أَنَّهُ رُؤْيَاهُ نَوْمٌ، وَوَخِي) بالرفع عطف على رؤيا وقد أبعد
الدلحي في قوله ووجي بالجر عطف على نوم أي ورؤيا وحي فيه (لَا تُشَاهِدُهُ عَيْنٌ وَجِسْ)

شَرْحُ الشَّفَا

للقاضي عياض

شرح
الملاعلي القاري الهروي الحنفي
المتوفى سنة ١٠١٤هـ

صَبَّطَهُ وَصَحَّحَهُ
عبدالله محمد الخليلي

الجزء الأول

مكتبوا -
مركز أبي براهيم
لشركت الشفة واجتماعة
دار الكتب العلمية
بيروت - لبنان

الأجوبة لمريضتنا

يَمَّا سُئِلَ (السَّخَاوِيُّ) عَنْهُ مِنَ الْأَحَادِيثِ النَّبَوِيَّةِ

تأليف

الحافظ شمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوي
ب (٩٠٢ هـ)

تحقيق

د. محمد إسحاق محمد إبراهيم
الأستاذ المساعد في قسم «الدراسات الإسلامية»
كلية أصول الدين - جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية - مكة

الجزء الأول

دار الحديث
للنشر والتوزيع

١١٢ - وقع سؤال: عن ليلة الإسراء وتعيين محال الأنبياء من السماوات واختصاص السيد موسى عليه وعليهم الصلاة والسلام من بينهم بالمراجعة، وعن صفة أولاد المسلمين في البعث، ثم في الجبر وعن أطفال المشركين.

فاجبت: قد اختلف في ليلة الإسراء، فقل: لسبع عشرة خلت من ربيع الأول قبل الهجرة بسنة، وقيل: ليلة سبع وعشرين من ربيع الآخر. وقيل: ليلة السابع والعشرين من رجب، وقيل: أول ليلة جمعة منه، وقيل: ليلة السبت لسبع عشرة خلت من رمضان قبل الهجرة بسنة ونصف. وقيل: غير ذلك، والاول هو المشهور، فقد روي عن عائشة وأم سلمة وأم هانئ وابن عمر وابن عباس رضي الله عنهم^(١).

وأما تعيين محال الأنبياء عليهم وعلى نبينا أفضل الصلاة والسلام من السماوات، فقد اختلفت الروايات فيه أيضاً، وأثبتها أن آدم في الأولى، ويحيى وعيسى في الثانية، ويوسف في الثالثة وإدريس في الرابعة، وهارون في الخامسة، وموسى في السادسة، وإبراهيم في السابعة، في السابعة، كما صح ذلك عن كل من قتادة وثابت كلاهما عن أنس رضي الله عنه^(٢) وذكر في الحكمة في الاختصار على لقاء المذكورين دون غيرهم من

(١) انظر: السيرة النبوية لابن كثير ٩٣/٢، وفتح الباري ٢٠٣/٧ والمواهب اللدنية ٣٠٦/١ والأسراء والمعراج لموسى محمد الأسود ص ٤٩ - ٥٠.

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه في بدء الخلق، باب ذكر الملائكة، الصحيح مع الفتح ٣٠٢/٦ رقم (٣٢٠٧) وفي مناقب الأنصار، باب المعراج ٢٠١/٧ - ٢٠٢ رقم (٣٨٨٧) وفي التوحيد، باب ما جاء في قول الله عز وجل ﴿وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا﴾ ٤٧٨/١٣ - ٤٧٩ رقم (٧٥١٧) ومسلم في صحيحه في الإيمان باب الإسراء برسول الله ﷺ ١٤٥/١ - ١٤٧ - ١٤٨ - ١٥١ رقم (١٦٢، ١٦٣، ١٦٤) والنسائي في الصلاة، = ٤٤٥

الحقيق المختوم

بمَحَثٍ فِي السَّيَرَةِ النَّبَوِيَّةِ
عَلَى صَلَاحِهَا أَفْضَلَ الصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ

تأليف

فضيلة الشيخ

صفي الرحمن المارغوثي

مجمع ترقية السلفية - الهند

البحث الفائز بجائزة الأول لمسابقة السيرة النبوية
التي نظمتها رابطة العالم الإسلامي

دار احياء التراث

الإسراء والمعراج

وبينا النبي ﷺ في هذه المرحلة التي كانت دعوته تشق فيها طريقاً بين النجاح والإضطهاد، وكانت تراءى يوماً ضئيلة تنلح في آفاق بعيدة، وقع حادث الإسراء والمعراج.

واختلف في تعيين زمنه على أقوال شتى:

١ - وقيل: كان الإسراء في السنة التي أكرمها الله فيها بالنبوة، اختاره الطبري.

٢ - وقيل: كان بعد المعث بخمس سنين، رجع ذلك النووي، والقرطبي.

٣ - وقيل: كان ليلة السابع والعشرين من شهر رجب سنة ١٠ من النبوة، واختاره العلامة المنصور قوري.

٤ - وقيل: قبل الهجرة بسنة عشر شهراً، أي في رمضان سنة ١٢ من النبوة.

٥ - وقيل: قبل الهجرة بسنة وشهرين، أي في المحرم سنة ١٣ من النبوة.

٦ - وقيل: قبل الهجرة بسنة، أي في ربيع الأول سنة ١٣ من النبوة.

وردت الأقوال الثلاثة الأول بأن خديجة رضي الله عنها توفيت في رمضان سنة عشر من النبوة، وكانت وفاتها قبل أن تفرض الصلوات الخمس، ولا خلاف أن فرض الصلوات الخمس كانت ليلة الإسراء^(١). أما الأقوال الثلاثة الباقية فلم أجد ما أرجح به واحداً منها، غير أن سياق سورة الإسراء يدل على أن الإسراء متأخر جداً.

وروى أئمة الحديث تفاصيل هذه الواقعة. وفيما يلي نسردها بإيجاز:

قال ابن القيم: أسري برسول الله ﷺ، بجسده على الصحيح، من المسجد الحرام إلى بيت المقدس، راكباً على البراق، صحبة جبريل عليها الصلاة والسلام، فنزل هناك، وصلى بالأنبياء إماماً، وربط البراق بحلقة باب المسجد.

ثم عرج به تلك الليلة من بيت المقدس إلى السماء الدنيا، فاستفتح له جبريل. ففتح

(١) انظر هذه الأقوال زاد المعاد ٤٩/٢، مختصر سيرة الرسول للشيخ عبدالله النجدي ص ١٤٨، ١٤٩، رجة للعالمين ٧٦/١ وتاريخ إسلام للتجيب آبادي ١٢٤/١.

والمستعلى: «كيف فرضت الصلوات»، بالجمع، واختلّفوا في المعراج والإسراء هل كانا في ليلة واحدة أو في ليلتين؟ وهل كانا جميعاً في البقعة أو في المنام؟ أو أحدهما في البقعة والآخر في المنام؟ فقيل: إن الإسراء كان مرتين: مرة بروحه مناماً، ومرة بروحه وبدنه يقظة. ومنهم من يدعي تعدد الإسراء في البقعة أيضاً، حتى قال: إنه أربع إسرائت، وزعم بعضهم أن بعضها كان بالمدينة، ووفق أبو شامة في روايات حديث الإسراء بالجمع بالتعدد، فجعل ثلاث إسرائت مرة من مكة إلى بيت المقدس فقط على البراق، ومرة من مكة إلى السموات على البراق أيضاً. ومرة من مكة إلى بيت المقدس ثم إلى السموات. وجمهور السلف والخلف على الإسراء كان ببدنه وروحه. وأما من مكة إلى بيت المقدس فنص القرآن،

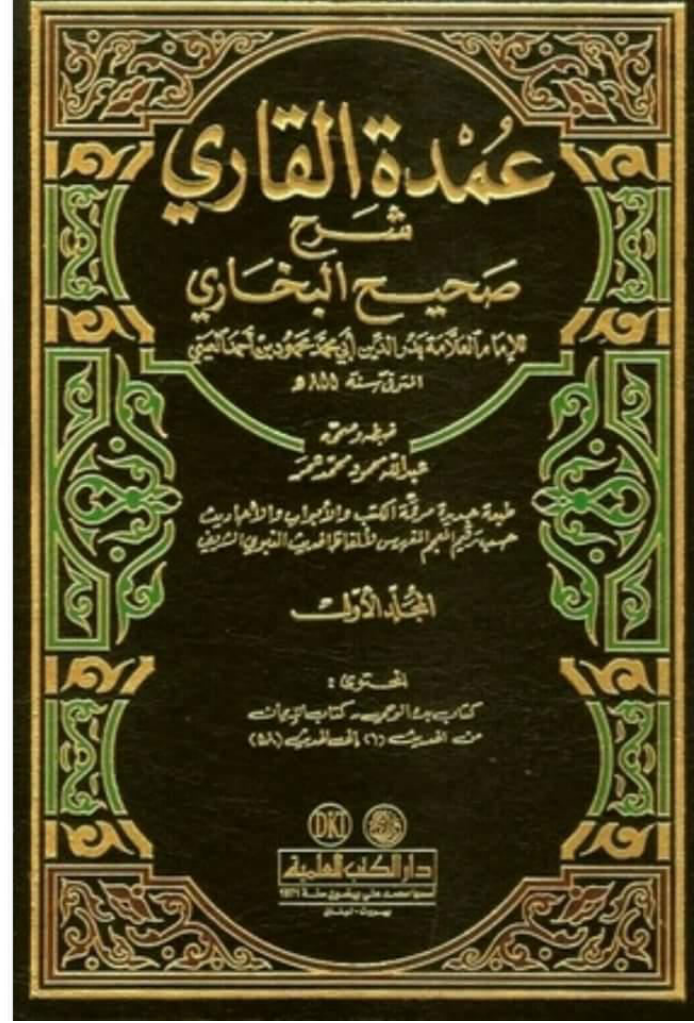
وكان في السنة الثانية عشرة من النبوة؛ وفي رواية البيهقي من طريق موسى بن عقبة عن الزهري أنه أسري به قبل خروجه إلى المدينة بسنة، وعن السدي قبل مهاجرته بسنة عشر شهراً، فعلى قوله يكون الإسراء في شهر ذي القعدة، وعلى قول الزهري: يكون في ربيع الأول. وقيل: كان الإسراء ليلة السابع والعشرين من رجب، وقد اختاره الحافظ عبد الغني بن سرور المقدسي في سيرته، ومنهم من يزعم أنه كان في أول ليلة جمعة من شهر رجب، وهي ليلة الرغائب التي أحدثت فيها الصلاة المشهورة، ولا أصل لها، ثم قيل: كان قبل موت أبي طالب. وذكر ابن الجوزي أنه كان بعد موته في سنة اثنتي عشرة للنبوة، ثم قيل: كان في ليلة السبت لسبع عشرة ليلة خلت من رمضان في السنة الثالثة عشرة للنبوة. وقيل: كان في ربيع الأول. وقيل: كان في رجب، والله أعلم.

فإن قلت: ما وجه ذكر هذا الباب بعد قوله: كتاب الصلاة؟ وما وجه تنويع الأبواب الآتية بهذا الباب؟ قلت: لأن هذا الكتاب يشتمل على أمور الصلاة وأحوالها. ومن جعلها معرفة كيفية فرضيتها، لأنها هي الأصل والباقي عارض عليه، فما بالذات مقدم على ما بالصفات.

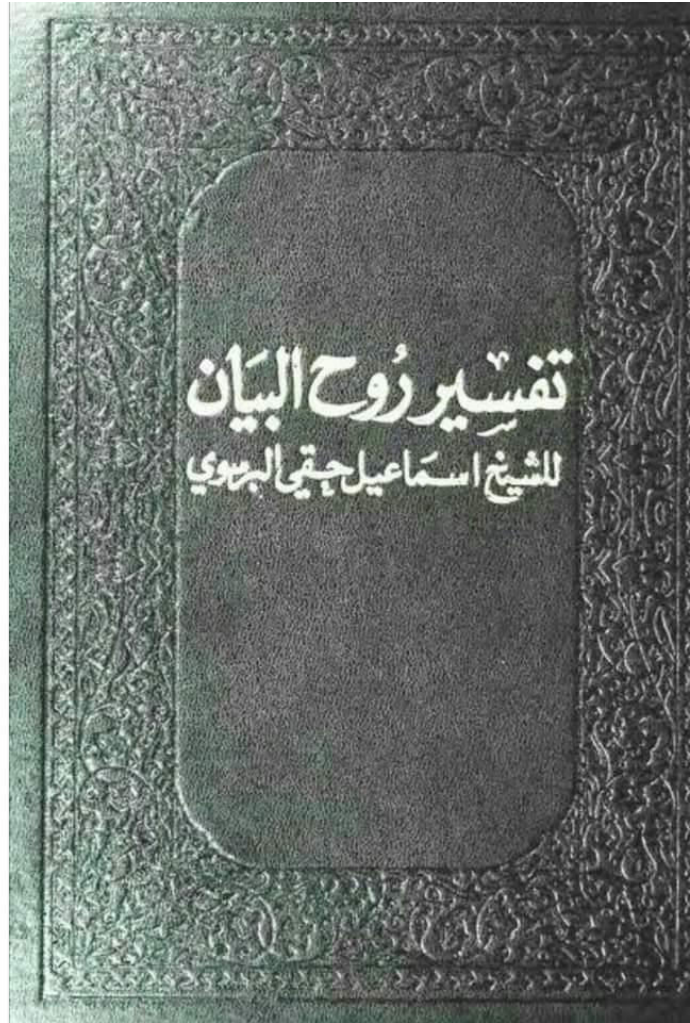
وقال ابن عباس حدثني: أبو شفيان في حديث هرقل فقال: يَأْمُرُنَا بِغَيْبِ النَّبِيِّ ﷺ بِالضَّلَاةِ وَالضُّدِّيِّ وَالْعَفَافِ.

الكلام فيه على أنواع. الأول أن ابن عباس هو عبد الله حبر هذه الأمة وترجمان القرآن، وأبو شفيان اسمه صخر بن حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي القرشي الأموي المكي، وهو والد معاوية وإخوته، أسلم ليلة الفتح ومات بالمدينة سنة إحدى وثلاثين وهو ابن ثمان وثمانين سنة، وصلى عليه عثمان بن عفان. وهرقل، بكسر الهاء وفتح الراء على المشهور، وحكى جماعة إسكان الراء وكسر القاف: كخندف، منهم الجوهري، وهو اسم عجمي تكلمت به العرب على أنه غير منصرف للعلمية والعجمة، ملك إحدى وثلاثين سنة، وفي ملكه مات النبي ﷺ، ولقبه: قيصر، كما إن من ملك الفرس يقال له: كسرى، والترك يقال له: خاقان.

الثاني: أن هذا تعليق من البخاري، وقطعه من حديث طويل ذكره في أول الكتاب



دون بنيه ثلاثين يوم فيه نبوة واثمة كانوا هموا في عيسى بن مريم عليهما السلام بانسلاخه عن الاكوان وعروجه بجسم الى الملا الاعلى منافضا للعادات البشرية والطوارها وادخل الباء للمناسبة بين العبودية التي هي الملة والتواضع وبين الباء التي هي حرف الخفض والكسر فان كل ذليل منكسر وفيه اشارة الى شرف مقام العبودية حتى قال الامام في تفسيره ان العبودية افضل من الرسالة لان بالعبودية ينصرف من الخلق الى الحق فهي مقام الجمع وبالرسالة ينصرف من الحق الى الخلق فهي مقام الفرق والعبودية ان يكل اموره الى سيده فيكون هو المتكفل باصلاح مهامه والرسالة التكتفل بهام الامة وشان ما بينهما قال الشيخ الاكبر قدس سره ان معراجة عليه السلام اربع وثلاثون مرة واحدة يجسده والباقي بروحه رؤاها اي قبل النبوة والذي يدل على انه عليه السلام عرج مريم بروحه وجسده معا قوله اسرى بعبده فان العبد اسم للروح والجسد جميعا وايضا ان البراق الذي هو من جنس الدواب انما يعمل الاجساد وايضا الوكان بالروح حال النوم او حال الفناء او الانسلاخ لما سبقه المنكرون ان المتبشرون من جميع الملل يحصل لهم مثل ذلك وتعارفوه بينهم (قال الكاشاني) آتاكه درين قصه ثقل جسد وامانع داتسد از صعود وارباب بدعت اند وبتكر قدرت انك سرشت تش ازيان بود سيعروجش بين آسان بود وقد ذكرنا ان جبريل عليه السلام اخذ طينة النبي صلى الله عليه وسلم فجهت بايها الجنة وغسلها عن كل كثافة وكدورة فكان جسده الطاهر كان من العالم العلوي كروحه الشريف فان قلت فقيم اسرى به قلت قال صلى الله عليه وسلم اسرى في شخص من المؤمنين اشته من ذهب كافي بجزر العلوم (البيان) نصب على الترف وهو ما كذا في الاسراء في لسان العرب لا يكون الا للاحق لا يتقبل انه كان تبارا ولا يظن انه حصل بروحه او لافادة ثقل مدة الاسراء في جز من الميل لما في التكر من الدلالة على البعضية من حيث الافراد فان قولك سرث ليل كايدي بعضية زمان سرك من البالي يقيد بعضيته من فرد واحد منها بخلاف ما اذا قلت سرث الليل فانه يقيد اسباب السيرة جميعا فيكون معيارا للسر لا لظرفا له وهي ليلة سبع وعشرين من وجب ليلة لائنين وعليه عمل الناس قالوا الله عليه السلام ولقد يوم الاثنين وبعث يوم الاثنين واسرى به ليلة الاثنين وسرج من مكة يوم الاثنين ودخل المدينة يوم الاثنين ومات يوم الاثنين ولعل سره ان يوم الاثنين اشارة الى التعيين الثاني الذي هي مبدأ القضاية ونظيره الباء كما ان الباء من الحروف الهجائية له التعيين الثاني فكذا يوم الاثنين فكان الالف ويوم الاحد بمنزلة تعين الفات والباء ويوم الاثنين اي تعينها بمنزلة تعين الصفات فافهم وفي وصف هذه الليلة (قال المولى الجاهلي قدس سره) زقدرا وشتا الى ليلة القدر * زفورا وراقي ليلة البدر * سواد طره اش هجئت ده حور * يا صغر اش نور على نور * نسيم جعد منبل شانه كره * هوايش اشك شيم دانه كره * بمجار تواب برغ سيار * به بسته درجهان درهاي اديار * طرب واجون سخن خندان ازولب * كوزان روز بخت زوشايب * فان قلت فلم جعل المراجع ليل ولم يجعل تبارا حتى لا يكون اشكال وطعن قلت ليظهر تصديق من صدق وتكذيب من كذب وايضا ان الليل محل الخلو والجلب فالليل حظ الفراش والوصال وانها راحة للباس والفراق والليل مظهر البطون وانها راحة للظهور والليل راحة والراح من الجنة والتهار تعب والتعب من التاوي وكان الاسراء قبل الهجرة بسنة يعني در سال دواهم از مبعث بوده (من المسجد الحرام) اصح الروايات على ان الاسراء كان من بيت ام هاني بنت ابي طالب وكان يتها من الحرم والحرم كله مسجد فالواحد والحرم من جهة المدينة على ثلاثة اميال ومن طريق العراق على سبعة اميال ومن طريق الجمرات على تسعة اميال ومن طريق الطائف على سبعة اميال ومن طريق جدة على عشرة اميال والمواقيت الخمسة التي وقتها النبي صلى الله عليه وسلم وعينها الاحرام والحرم وهو قنات المسجد الحرام وقنات البيت شرفه الله تعالى فاليات اشارة الى الفات الالهية والمسجد الحرام الى الصفات والحرم الى الافعال وتاريخ المواقيت الى الاماكن من قصد مكة سرا كان للزيارة وغيره لاجل له التباين من هذه الالفية فغير محرم تعظيها اما رقت عليه دخول المساجد وحضور المشايخ اصحاب القلوب للصلاة والزيارة فانه لا بد من ادب التناهي والباطن في كل شهاد كروان الجبال الاسود خارج من الجنة وله ضوء موكب موضع بلغ ضوء سكان حرم

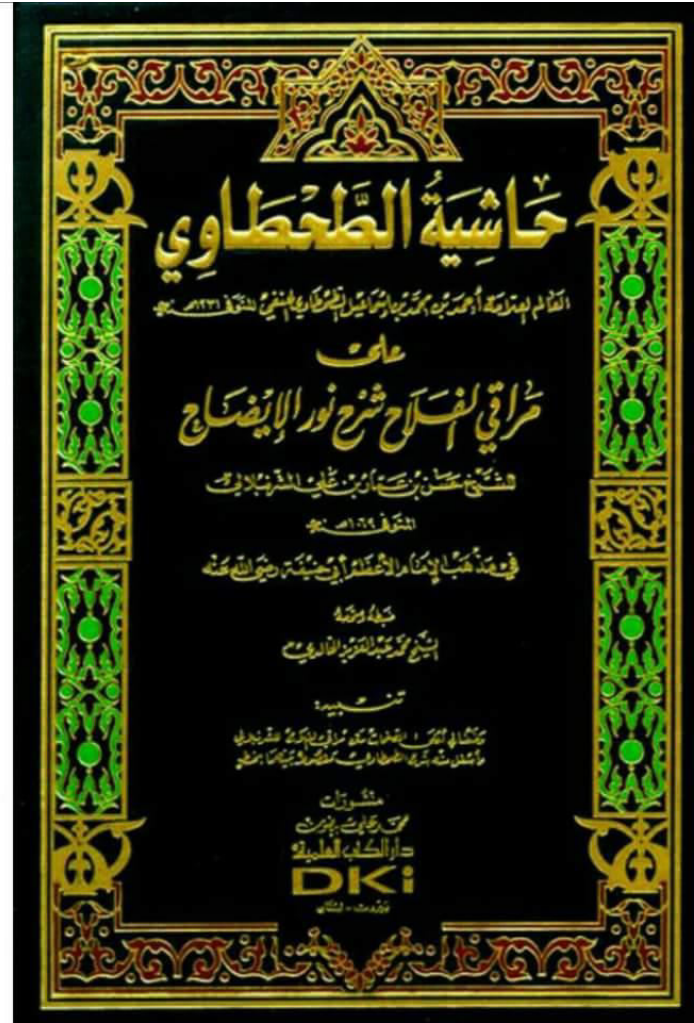


الدعاء، وفي الشريعة عبارة عن الأركان والأفعال المخصوصة وفرضت ليلة المعراج وعدد أوقاتها خمس للحدِيث والإجماع والوتر واجب ليس منها، وفرضت في الأصل ركعتين ركعتين إلا المغرب فأقرت في السفر وزيدت في الحضر إلا في العجر وحكمة إفتراضها شكر المنعم وسببها الأصلي خطاب الله تعالى الأزلي والأوقات أسباب ظاهراً تيسيراً

عدلوا عن المصدر إلى اسمه لإيهامه خلاف المقصود، وهو التصلية بمعنى التعذيب بالنار فإنه مصدر مشترك بين صلى بالتشديد بمعنى دعا^(١) وصلى بالتخفيف بمعنى أحرق، وأصل صلاة صلوة كتمرة نقلت فتحة الواو إلى الساكن قبلها فتحركت الواو بحسب الأصل، وانفتح ما قبلها الآن فقلبت الواو ألفاً بدليل الجمع على صلوات، ولا ترسم بالواو إلا في القرآن كما في المحموي على الأشياء وغيره. قوله: (وفي الشريعة عبارة عن الأركان البخ) أي حقيقة وفي الدعاء مجازاً فهي في اللغة حقيقة في الدعاء مجاز في العبادة المخصوصة وفي الشرع بالعكس سميت بها هذه الأفعال المخصوصة لاشتغالها على الدعاء ففي الدعاء ففي المعنى الشرعي اللغوي وزيادة فتكون من الأسماء المعيرة اه. قال في الغاية، والظاهر أنها من الأسماء المنقولة لوجود الصلاة بدون الدعاء في الأمي، والأخرس، والفرق بين النقل والتغيير أن النقل لا يكون فيه المعنى الأصلي منظوراً إليه لأن النقل في اللغة كالتنسخ في الشرع وفي التغيير يكون منظوراً له

لكن زيد عليه شيء آخر. قوله: (وفرضت ليلة المعراج) وهي ليلة الإسراء على ما عليه جمهور المحدثين والمفسرين، والفقهاء والمتكلمين، وهو الحق كما قاله القاضي عياض، وكانت بعد البعثة على الصواب قبل الهجرة بسنة كما جرى عليه النووي ونقل ابن حزم في الإجماع، وقيل غير ذلك وقيل في ربيع الأول ليلة سبع وعشرين، وجرى عليه جمع وقيل ليلة سبع، وعشرين من رجب، وعليه العمل في جميع الأمصار، وجزم به النووي في الروضة، تبعاً للرافعي، وقيل غير ذلك وفي فرضها تلك الليلة التنبيه على فضلها حيث لم تفرض إلا في الحاضرة المقدسة فوق السموات السبع بعد طهارة باطنه، وظاهره بماء زمزم وفرضت أولاً خمسين وردت إلى خمس بواسطة سيدنا موسى عليه أفضل الصلاة والسلام. قوله: (للحديث) وهو تعليمه ﷺ الأعرابي وإمامة جبريل. قوله: (والوتر واجب) أي لا فرض، وبين الفرض، والواجب فرق كما بين السماء والأرض، والمشهور أنه فرض عملي يفوت الجواز، بفواته ومن أطلق الوجوب أراد به هذا المعنى، ومن تأمل تفاريعهم جزم به ولا يرد الوتر على قوله وعدد الخ لأنه في بيان الأوقات لا في تعيين المفروض وأيضاً هو فرض عملي وصلوات الأوقات اعتقادية. قوله: (شكر المنعم) أي وتكفير الذنوب كما قال ﷺ: أرايتم لو أن نهراً بباب أحدكم يغتسل فيه كل

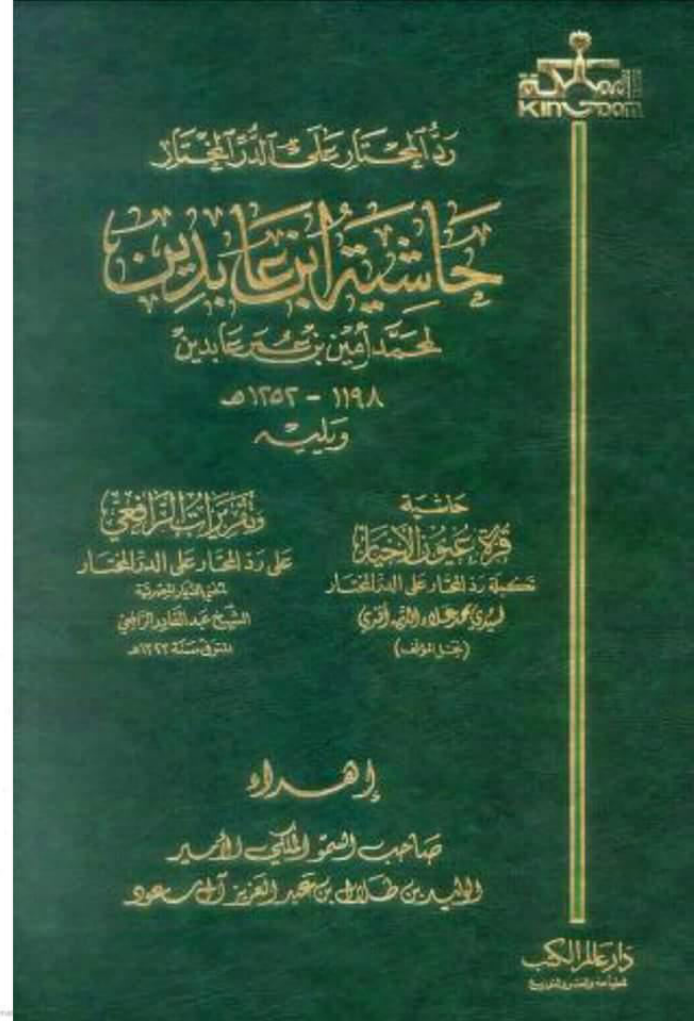
(١) قوله بالتخفيف الصواب بالتشديد فإن المشدد بمعنى أحرق أيضاً، والتصلية مصدر له لا للمخفف كنية مصححه.



فنقلت شرعاً إلى الأفعال المعلومة وهو الظاهر، لوجودها بدون الدعاء في الأمي والأخرس.

(هي فرض عين على كل مكلف) بالإجماع. فرضت في الإسراء ليلة السبت سابع عشر رمضان قبل الهجرة بسنة ونصف، وكانت قبله صلاتين قبل طلوع الشمس وقبل غروبها. شمعي (وإن وجب ضرب ابن عشر عليها

الآيتين، مجاز لغوي في الأركان المخصوصة، لأن المصلي يركعهما في ركوعه وسجوده، استعارة تصريحية في المرتبة الثانية في الدعاء تشبيهاً للداعي في تحشعه بالركاع والساجد، وتماه في النهر. قوله: (فقلت النخ) اختلف الأصوليون في الألفاظ الدالة على معان شرعية كالصلاة والصوم، أمي متقولة عن معانيها اللغوية إلى حقائق شرعية؟ أي بأن لم يبق المعنى الأصلي مرعياً، أم مغيرة؟ أي بأن يبقى ويزاد عليه قيود شرعية. قيل بالأول؛ واستظهره في الغاية معللاً بأنها توجد بدون الدعاء في الأمي. وقيل بالثاني، وأنه إنما زيد على الدعاء باقي الأركان المخصوصة، وأطلق الجزء على الكل كما في النهر. قوله: (وهو الظاهر) الضمير للنقل المفهوم من نقلت، وقوله «لوجودها» علة الظهور اهـ. ح، وعمله في البحر بأن الدعاء ليس من حقيقتها شرعاً: أي بناء على أنه خلاف القراءة. قال في النهر: وهو ممنوع. قلت: فيه نظر، لأن الذي من حقيقتها قراءة آية وإن لم تكن دعاء. تأمل. قوله: (هي) أي الصلاة الكاملة، وهي الخمس المكتوبة. قوله: (على كل مكلف) أي بعينه، ولذا سمي فرض عين، بخلاف فرض الكفاية فإنه يجب على جملة المكلفين كفاية، بمعنى أنه لو قام به بعضهم كفى عن الباقيين، وإلا أثموا كلهم. ثم المكلف هو المسلم البالغ العاقل ولو أنثى أو عبداً. قوله: (بالإجماع) أي وبالكتاب والسنة. قوله: (فرضت في الإسراء النخ) نقله أيضاً الشيخ إسماعيل في الأحكام شرح درر الحكام، ثم قال: وحاصل ما ذكره الشيخ محمد البكري نفعا الله تعالى بركاته في الروضة أنهم اختلفوا في أي سنة كان الإسراء بعد اتفاقهم على أنه كان بعد البعثة؟ فجزم جمع بأنه كان قبل الهجرة بسنة، ونقل ابن حزم الإجماع عليه، وقيل بخمس سنين. ثم اختلفوا في أي الشهور كان؟ فجزم ابن الأثير والنووي في فتاويه بأنه كان في ربيع الأول، قال النووي: ليلة سبع وعشرين، وقيل في ربيع الآخر، وقيل في رجب، وجزم به النووي في الروضة تبعاً للرافعي، وقيل في شوال. وجزم الحافظ عبد الغني القدسي في سيرته بأنه ليلة السابع والعشرين من رجب، وعليه عمل أهل الأمصار اهـ. قوله: (وإن وجب النخ) هذا مبالغة على مفهوم قوله «كل مكلف» كأنه قال:



ومنهم من يستدل عليه بأول سورة النجم . والكلام عليه ثمة .

الثانية : ذهب الأكثرون إلى أن الإسراء كان بعد البعث ، وأنه قبل الهجرة بسنة . قاله الزهري وابن سعد وغيرهما . وبه جزم النووي ، وبالغ ابن حزم ففضل الإجماع فيه . وقال : كان في رجب سنة اثنتى عشرة من النبوة . وفي (إنسان الميرون) : أن تلك الليلة كانت ليلة سبع عشرة . وقيل سبع وعشرين خلت من ربيع الأول ، وقيل : ليلة تسع وعشرين خلت من رمضان ، وقيل سبع وعشرين خلت من ربيع الآخر ، وقيل : من رجب واختار هذا الأخير ، الحافظ عبد الغنى المقدسى قال : وعليه عمل الناس . والله أعلم .

الثالث : في (زاد المعاد) لابن القيم : كان الإسراء مرة واحدة وقيل : مرتين ، مرة بقظة ومرة مناماً . وأرباب هذا القول كأنهم أرادوا أن يجمعوا بين حديث شريك وقوله (ثم استيقظت) . وبين سائر الروايات . ومنهم من قال : بل كان هذا مرتين : مرة قبل الوحي لقوله في حديث شريك (وذلك قبل أن يوحى إليه) ومرة بعد الوحي كما دلت عليه سائر الأحاديث . ومنهم من قال : بل ثلاث مرات : مرة قبل الوحي ومرتين بعده . وكل هذا خبط وهذه طريقة ضعفاء الظاهرية من أرباب النقل ، الذين إذا رأوا في القصة لفظة تخالف سياق بعض الروايات ، جعلوها مرة أخرى . فكلما اختلفت عليهم الروايات عددوا الوقائع . والصواب الذي عليه أئمة النقل : أن الإسراء كان مرة واحدة بمكة بعد البعثة . ويا حبذا هؤلاء الذين زعموا أنه كان مراراً ! كيف ساغ لهم أن يظنوا أنه في كل مرة تفرض عليه الصلوات خمسين ثم يتردد بين يديه وبين موسى حتى تصير خمساً ، ثم يقول أمضيت فريقتي وخففت عن عبادي . ثم يعيدها في المرة الثانية إلى خمسين ثم يحطها عشراً ؟ ! .

الرابع : قال القاضى عياض ، عليه الرحمة ، في (الشفا) : اختلف الساف والملاء هل كان إسراء بروحه أو جسده على ثلاث مقالات : فذهبت طائفة إلى أنه إسراء بالروح ، وأنه رؤيا منام . مع اتفاقهم أن رؤيا الأنبياء حق ووحى . وإلى هذا ذهب معاوية . وحكى عن

٣٨٨٨

تفسير التسمي
المسكتي

محاسن التاويل

نصايف علائق التسمي

محمد جمال الدين الهاشمي

ونف على طبعه وتصحيحه ، ورقمه وخرج آياته وأحاديثه ، وعلق عليه

(خاتم الكتاب والسنة)

محمد بن عبد الله الباقا

باب ذكر الإسراء والمعراج

اعلم أنه لا خلاف في الإسراء به ﷺ إذ هو نص القرآن على سبيل الإجمال ، وجاء بتفصيله وشرح عجائبه أحاديث كثيرة عن جماعة من الصحابة من الرجال والنساء نحو الثلاثين ومن ثم حل بعضهم اختلاف روايات الأحاديث على تعدد الإسراء وأنه وقع له ﷺ ذلك ثلاث مرات أو أكثر ، وكان واحد منها بجسده وروحه وبأقبحها في المنام ، وكان ﷺ لا يرى شيئاً في اليقظة إلا بعد أن يرى الله إياه في المنام ، فبعض تلك الإسراءات التي كانت في المنام ، سابق على الذي في اليقظة وبعضها متأخر . وكان الإسراء بجسده وروحه سنة إحدى عشرة من البعثة وقبل قبل الهجرة بسنة قبل في شهر ربيع الأول ، وقيل في رمضان ، وقيل في شهر رجب وهو المشهور ، وعليه عمل الناس وكان ليلة الاثنين كبقية أطواره ﷺ من الولادة والهجرة والوفاة وقيل : ليلة الجمعة وكان الإسراء إلى بيت المقدس والمعراج به ﷺ إلى السموات ، ليطلع على عجائب الملكوت كما قال تعالى : ﴿ لنرى من آياتنا ﴾ وإلا فالله تعالى لا يحويه زمان ولا مكان ، ورأى ربه تلك الليلة وأوحى إلى عبده ما أوحى ، وفرض عليه خمس صلوات وجمع الله الأنبياء عليهم الصلاة والسلام فصل بهم في بيت المقدس ، ثم استقبلوه في السموات ، ورجع ﷺ من ليلته إلى مكة فلما أصبح أخبر الناس بما رآه ، فصدقه الصديق وكل من آمن إيماناً قوياً ، وكذبه الكفار واستوصفوه مسجد بيت المقدس فوصفه لهم . وسألوه عن أشياء في المسجد فمثل بين يديه فجعل ينظر إليه ويصفه ويعد أبوابه لهم باباً باباً ، فيطابق ما عندهم وسألوه عن غيرهم فأخبرهم بها وبوقت قدومها فكان كما أخبر ، وكل ذلك مشهور ، وفي الكتب مسطور ، فلا حاجة لنا إلى الإطالة به ، فإن قصة الإسراء والمعراج قد أفردت بالتأليف .

وفي السيرة الحلبية : أن صخرة بيت المقدس لما أراد جبريل - عليه السلام - أن يربط



« هل لكم رغبة في شيء يكون فيه خيركم » قالوا وما ذاك ؟ قال : أنا رسول الله ، بعثني إلى العباد أدعوهم إلى الله أن يعبدوا الله ولا يشركوا به ، أنزل الله علي الكتاب . ثم أوضح لهم أصول الإسلام وتلا عليهم القرآن الكريم ، فقال إياس بن معاذ وكان لا يزال شاباً صغيراً يا قومي ! هذا والله خير مما جئتم له .

عندئذ أخذ أبو الحيسر أنس بن رافع حفنة من التراب فضرب بها وجه إياس بن معاذ وقال : « اسكت ، ما جئنا لهذا » فنهض رسول الله ﷺ وانصرف . كان هذا قبل حرب بعثت بين الأوس والخزرج ، ورجع إياس ومات بعدها بعدة أيام . وعند موته ظل يهلل الله ويكبره ويحمده ويسبحه . فقد غرست في قلبه بذرة الإسلام حين سمع كلام رسول الله ﷺ (١) وأثمرت حين مات .

وفي تلك الأيام أيضاً قدم مكة ضمام وكان من أهل اليمن ، واشتهر بين العرب برفقائه لمنه الجن ، فسمع أن محمداً ﷺ به أثر من جن ، فقال لقريش : يمكنني أن أعالج محمداً ، فحضر إلى النبي ﷺ وقال : يا محمد ، سمعت أن بك مس ، فقال له النبي ﷺ اسمعني أولاً :

« الحمد لله نحمده ونستعينه ، من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمداً عبده ورسوله ، أما بعد . . »

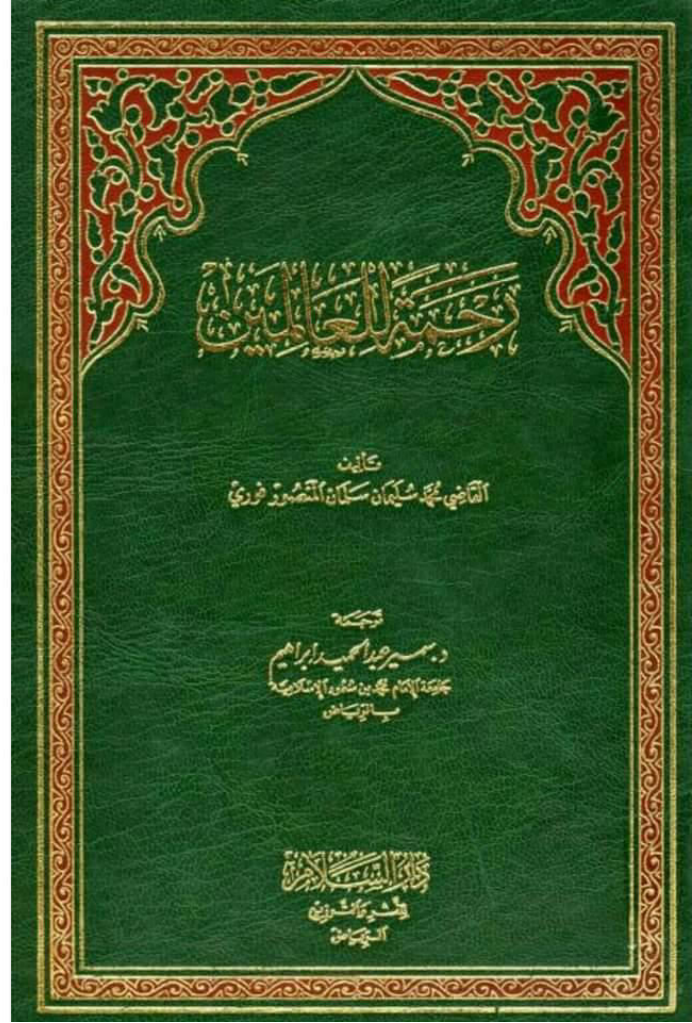
وحين سمع ضمام ما قاله النبي ﷺ انطلق قائلاً أعد علي كلماتك هؤلاء ، فأعادها عليه رسول الله ﷺ مرتين أو ثلاث مرات ، فقال : لقد سمعت قول الكهنة والسحرة والشعراء ، فما سمعت مثل هذه الكلمات ، ولقد بلغن ناعوس البحر ، يا محمد ، هات يدك أبايك على الإسلام (٢) .

المعراج:

في السابع والعشرين من شهر رجب من السنة العاشرة من البعثة أسرى الله تعالى بالنبي ﷺ وأراه ملكوت السماوات والأرض ، فذهب أولاً من المسجد الحرام إلى بيت المقدس وهناك صلى بالأنبياء إماماً ثم عرج به إلى السماوات والتقى بالأنبياء كل في مقامه

(١) الطبري ٢/ ٢٣٤ .

(٢) صحيح مسلم (رقم ٨٦٨) .



ربي؟ قال فأتاه فقال له ذلك. فقال الأخنس: إن الحليف لا يجير على الصريح. فأتى النبي ﷺ فأخبره. قال: تعود؟ قال: نعم. قال: انت سهيل بن عمرو فقل له إن محمداً يقول لك هل أنت مجيري حتى أبلغ رسالات ربي؟ فأتاه فقال له ذلك. فقال إن بني عامر بن لؤي لا تجير على بني كعب. فرجع إلى النبي ﷺ فأخبره. قال: تعود؟ قال: نعم. قال: انت المطعم بن عدي فقل له إن محمداً يقول لك هل أنت مجيري حتى أبلغ رسالات ربي؟ قال: نعم فليدخل. فرجع إليه الرجل فأخبره، وأصبح المطعم قد لبس سلاحه هو وبنوه وبنو أخيه فدخلوا المسجد. فلما رآه أبو جهل قال: أمجير أم متابع؟ قال: بل مجير. قال: قد أجرنا من أجرنا. فدخل النبي ﷺ مكة وأقام بها، فدخل يوماً المسجد الحرام والمشركون عند الكعبة فلما رآه أبو جهل قال: هذا نبيكم يا بني عبد مناف قال عتبة بن ربيعة: وما تنكر أن يكون منا نبي أو ملك؟ فأخبر بذلك النبي ﷺ أو سمعه فأتاهم فقال: أما أنت يا عتبة بن ربيعة فوالله ما حميت الله ولا لرسوله ولكن حميت لأنفك. وأما أنت يا أبا جهل فوالله لا يأتي عليك غير كبير من الدهر حتى تضحك قليلاً وتبكي كثيراً. وأما أنتم يا معشر العلاء من قريش فوالله لا يأتي عليكم غير كبير من الدهر حتى تدخلوا فيما تنكرون وأنتم كارهون.

ويقال إن رسول الله ﷺ أقام بالطائف عشرة أيام، وظاهر أن الذي دعاه إلى السفر هو التماس النصرة، ولكنهم خذلوهم وما التمس النصرة من ثقيف إلا بعد أن توفي أبو طالب وخديجة. أضف إلى ذلك أن فريقاً من المسلمين هاجروا إلى الحبشة، ولما عاد من الطائف لم يستطع دخول مكة إلا بجوار رجل كالمطعم بن عدي.

وفي رجوعه ﷺ من الطائف مرّ به نفر من جن أهل نصيبين اليمن وهو يقرأ سورة (الجن) فاستمعوا له وآمنوا به، ولم يشعر بهم ﷺ حتى نزل عليه: ﴿وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفَرًا مِّنَ الْجِنِّ يَتَّبِعُونَ الْقُرْآنَ فَلَمَّا حَضَرُوهُ قَالُوا أَنصِتُوا فَلَمَّا قُتِلَ إِلَى قَوْمِهِمْ مُّذِرِينَ﴾ [الأحقاف: ٢٩]. وكانوا سبعة وقيل أكثر.

الإسراء والمعراج

سنة ٦٢١ م

كان الإسراء قبل الهجرة بسنة، وبه جزم ابن حزم في ليلة سبع وعشرين من شهر رجب وهو المشهور وعليه عمل الناس وكان ليلة الإثنين. وكان بعد خروجه ﷺ إلى الطائف.

كان الإسراء إلى بيت المقدس والمعراج إلى السموات، وفرضت عليه في تلك الليلة الصلوات الخمس وقد ذكر الإسراء في القرآن. قال تعالى:

محمد رسول الله

تأليف
محمد رضا

اعتنى به وراجعه
الدكتور أحمد عوض أبو الشهاب

المكتبة العصرية
بيروت



إِظْهِارُ الْحَقِّ

أدق دراسة نقدية في إثبات وقوع التحريف والنسخ في التوراة والإنجيل ، وإبطال عقيدة التثليث والوهية المسيح ، وإثبات إعجاز القرآن ، ونبوة محمد صلى الله عليه وسلم ، والرد على شبه المستشرقين والمتعصبين

تأليف الشيخ العلامة

سبحان الله بن جليل الحجازي الكرنولي العثماني الهندي

مؤسس المدرسة الصوفية بمكة المكرمة

المتوفى عام ١٣٠٨ هـ - ١٨٩١ م رحمه الله تعالى

دراسة وتحقيق وتعليق

الدكتور محمد أحمد محمد عبد القادر خلیل ملکاوی

الأستاذ المساعد بكلية التربية بجامعة الملك سعود - الرياض

أولت طبعته نصر - بيروت

على نسختي المؤلف الذهبيتين المخطوطة والمقروءة

الجزء الأول

طبع وشرع

إدارة النشر والدراسات والبحوث الإسلامية والدراسات الإنسانية

المسكنة العربية السعودية

تأليف عام ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م

لخالقها ، ودامت آثار الحركة حتى أيقن أهل المدينة بوقوع الهلاك ، وزلزلوا زلزالاً شديداً . فلما كان يوم الجمعة نصف النهار ثار في الجو دخان متراكم ، أمره متفاقم ، ثم شاع شعاع النار ، وعلا حتى غشي الأبصار ، فسكنت بقرينة عند التعميم بطرف الحرة ثرى في صورة البلد العظيم ، عليها سور عيط عليه شراريف كشراريف الحصون وأبراج ومواذن ، ويرى رجال يقودونها لا تمر على جبل إلا دكته وأذابه ، ويخرج من مجموع ذلك نهر أحمر ونهر أزرق له دوي كدوي الرعد يأخذ الصخور والجبال بين يديه . وكان يأتي المدينة بركة النبي ﷺ نسيم بارد . وكان انطلاؤها في السابع والعشرين من شهر رجب ليلة الأسراء والمعراج^(١) .

وللشيخ قطب الدين القسطلاني^(٢) تأليف في بيان حال هذه النار سماه (جمل الإعجاز في الإعجاز بنار الحجاز)^(٣) . فهذا الخبر من الأخبار العظيمة أيضاً ؛ لأن النبي ﷺ أخبر بخروج هذه النار قبل ظهورها بمقدار ستائة وخمسين سنة تقريباً ، وكتب في البخاري قبل ظهورها بمقدار أربعائة سنة ، وصحيح البخاري في غاية درجة القبول من زمان التأليف إلى هذا الحين حتى

(١) ذكر ابن حجر في فتح الباري ٧٩/١٣ نصاً تفصيلاً في هذه النار نقله عن التذكرة للفرطى ، وفيه قول أن شامة في ذيل الروضين أنه كتب في تيهام على ضوء هذه النار الكتب ، وقيل في هذه النار أيضاً ابن كثير في البداية والنهاية ٢٨٧/٦ وذكر أشعراً قيلت فيها . (٢) قطب الدين القسطلاني : هو أبو بكر محمد بن أحمد بن علي القيسي الشافعي التنويزي ، قطب الدين القسطلاني محدث وفقه شافعي المذهب ، وأديب نادر وناظم وله عدة مؤلفات . أصله من توزر بإفريقية . ولد بمصر سنة ٦١٤ هـ / ١٢١٨ م ونشأ بمكة ، ورحل في طلب العلم وتولى مشيخة دار الحديث الكاملية بالقاهرة إلى وفاته فيها سنة ٦٨٦ هـ / ١٢٨٧ م . (الأعلام ٥/ ٣٢٣ ، ومعجم المؤلفين ٢٩٩/٨)

(٣) وقد ذكر هذا الكتاب في كشف الظنون باسم : عروة التوفيق في النار والحريق . وقال فيه : صنف في حريق المسجدة النبوي والنار الظاهرة في الحجاز . (كشف الظنون ١١٣٣/٢ و ١٣٥/٦)

حَتَّى يَقُولُوا لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ^(١) وخبر مسلم: «لَعَذُوَّةُ أَوْ رَوْحَةٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا»^(٢).

وقد جرت عادة الأصحاب تبعاً لإمامهم الشافعي رضي الله تعالى عنه أن يذكروا مقدمة في صدر هذا الكتاب، فلنذكر منها نبذة على سبيل التذكير، فنقول:

بعث رسول الله ﷺ يوم الاثنين في رمضان وهو ابن أربعين سنة، وقيل: ثلاث وأربعين سنة، وأمنت به خديجة. ثم بعدها قيل: علي^(٣) وهو ابن تسع سنين، وقيل: عشر، وقيل: أبو بكر وقيل: زيد بن حارثة^(٤)، أمر بتبليغ فومه بعد ثلاث سنين من مبعثه ﷺ. وأول ما فرض عليه بعد الإنذار والدعاء إلى التوحيد من قيام الليل ما ذكر في أول سورة المزمل، ثم نسخ فيما في آخرها، ثم نسخ بالصلوات الخمس ليلة الإسراء إلى بيت المقدس بمكة بعد النبوة بعشر سنين وثلاثة أشهر ليلة سبع وعشرين من رجب. وقيل: بعد النبوة بخمس، أو ست، وقيل: غير ذلك. ثم أمر باستقبال الكعبة ثم فرض الصوم بعد الهجرة بستين تقريباً، وفرضت الزكاة بعد الصوم، وقيل: قبله في السنة الثانية من الهجرة، قيل: في نصف شعبان، وقيل: في رجب، ثم حولت القبلة، وفيها فرضت صدقة الفطر وفيها ابتداء النبي ﷺ صلاة عيد الفطر، ثم عيد الأضحى، ثم فرض الحج سنة ست، وقيل: سنة خمس، ولم يحج ﷺ بعد الهجرة إلا حجة الوداع سنة عشر، واعتمر أربعاً^(٥)، وكان الجهاد في عهده ﷺ بعد الهجرة فرض كفاية، وأما بعده ﷺ فللكفار حالان:

- (١) أخرجه البخاري (٧٥/١) ومسلم (٥٣/١) (٣٦-٢٢).
- (٢) أخرجه البخاري (٢٣٢/١) (٦٤١٥) ومسلم (١٥٠٠/٣) (١١٣-١٨٨١).
- (٣) كان قبل البلوغ وصح ذلك لأن الأحكام كانت منوطة بالتمييز وقيل إنه كان بالغاً وهو ضعيف.
- (٤) جمع بأن أول من آمن به من النساء على الإطلاق خديجة ومن الصبيان علي ومن الرجال الأحرار أبو بكر ومن الموالى زيد بن حارثة ومن العبيد بلال.
- (٥) هي عمرة القضاء أي التي وقع فيها التقاضي والصلح لا القضاء العرفي وعمرة الجمرات وعمرة الحديبية والعمرة التي كانت في ضمن حجه بناء على أنه كان قارناً وقيل كان مفرداً بأن أحرم أولاً بالحج ثم أدخل عليه العمرة خصوصية له وإن كان لا يجوز لغيره.

الْأَقْبَانِ

في حل ألفاظ أبي شجاع

تأليف
الشيخ شمس الدين محمد بن محمد الخطيب الشرنبلي

دراسة وتحقيق وتعليق
الشيخ علي محمد معوض الشيخ عادل أحمد عبد الموجود

قدّم له وقبّله
الأستاذ الدكتور محمد بكر سماعيل
كلية الدراسات - جامعة الأزهر

المجلد الثاني

مشتورات
محمّد علي بيّنات
دار الكتب العلمية
بيروت - لبنان

السيرة النبوية

في ضوء القرآن والسنة

«دراسة مجردة، جمعت بين أصالة القديم وجدة الحديث»

الدكتور

محمد بن محمد أبو شبة

الحزب الأول

دار الفقه
دمشق

وأنكر ما في حديث شريك من أوهام أيضاً الأئمة: الخطابي، وابن حزم، والقاضي عياض، والنووي وغيرهم^(١).

وقد اختلف في أي سنة كانا؟ وفي أي شهر؟

فذهب البعض إلى أنها كانا قبل الهجرة بسنة، وإلى هذا ذهب الزهري وعروة بن الزبير وابن سعد، وادعى ابن حزم الإجماع على هذا، وقيل قبل الهجرة بستين، وقيل بثلاث.

والذي عليه الأكثرون والمحققون من العلماء أنها كانا في شهر ربيع الأول، وقيل في ربيع الآخر، وقيل في رجب، وهو المشهور بين الناس اليوم، والذي تركز إليه النفس بعد البحث والتأمل أنها كانا في شهر ربيع الأول في ليلة الثاني عشر منه أو السابع عشر منه.

وقد ذكر ابن كثير في «البداية والنهاية» أثراً عن جابر وابن عباس - رضي الله عنهما - يشهد لذلك، قال:

«ولد رسول الله ﷺ عام الفيل يوم الاثنين الثاني عشر من ربيع الأول، وفيه بعث، وفيه عرج به إلى السماء، وفيه هاجر» ثم قال: «وقد اختاره الحافظ عبد الغني بن سرور المقدسي في سيرته، وقد أورد هنا حديثاً لا يصح سنده ذكرناه في فضائل شهر رجب: أن الإسراء كان ليلة السابع والعشرين منه والله أعلم».

شبه المتكرين للإسراء والمعراج، والرد عليها

تكاد تنحصر شبه المخالفين في الإسراء والمعراج بالجدس في استبعاد الذهاب من مكة إلى بيت المقدس، ثم الصعود إلى السماوات العلاء، ثم الرجوع من حيث أتى في جزء من الليل.

وفي أن القرآن الكريم لم يذكر المعراج كما ذكر الإسراء، وفي أن المعراج يترتب عليه الخرق والالتئام في الأفلاك والسماوات وذلك مستحيل.

(١) الإسراء والمعراج للمؤلف ص ٤٨، ٤٩.

أَي: من الحرم^(١).

قال مقاتل: كانت ليلة الإسراء قبل الهجرة بسنة. ويقال: كان في رجب. وقيل: كان في شهر رمضان^(٢).

﴿إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى﴾، يعني: بيت المقدس، وسُمي أقصى لأنه أبعد المساجد التي تزار. وقيل: لبعد من المسجد الحرام.

﴿الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ﴾، بالأنهار والأشجار والثمار. وقال مجاهد: سماه مباركاً لأنه مقر الأنبياء ومهبط الملائكة والوحي، ومنه يحشر الناس يوم القيامة.

﴿لَنُرِيَهُ مِنْ أَيْنَأْتَنَّهُ﴾، من عجائب قدرتنا، وقد رأى هناك الأنبياء والآيات الكبرى.

﴿إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾، ذكر «السميع» ليُنبّه على أنه المجيب لدعائه، وذكر «البصير» ليشير على أنه الحافظ له في ظلمة الليل.

وروي عن عائشة رضي الله عنها أنها كانت تقول: ما فقد جسد النبي ﷺ، ولكن الله أسرى بروحه^(٣).

والأكثرون على أنه أسرى بجسده في البقعة، وتواترت الأخبار الصحيحة على ذلك^(٤).

(١) النظر: زاد السمر: ٤/٥، تفسير الطبري: ٢/١٥.

(٢) انظر الروايات في زمن الإسراء، في: الدر المنثور: ٢/١٠٩-٢١١، وإنباع الأسماع للمقرئ: ٢٩/١، فتح تباري: ٢٠٢/٧، تفسير القرطبي: ٦١٠/١٠.

(٣) أخرجه ابن إسحاق في السيرة: ٤٠٠-٣٩٩/١، والطبري: ١٦/١٥ عن عائشة ومعاوية. وانظر: إنباع الأسماع ٣٠/١، الروض الأثمن للسبيل: ٢٤٩-٢٤٣/١، تفسير ابن كثير: ٢٤/٣، الشفا بتعريف حقوق المصطفى: ٢٤٦-٢٤٥/١.

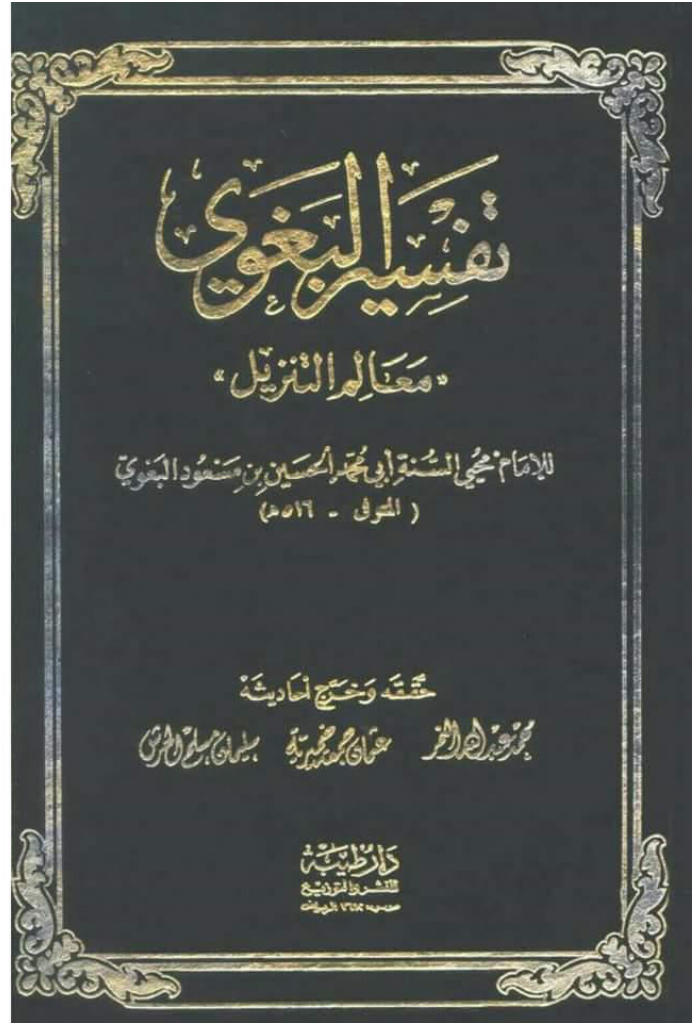
وقد تعقب الطبري رحمه الله هذا الرأي ورفقه بآية شريفة فقال: (١٧-١٦/١٥): «والصواب من القول في ذلك عندنا أن يقال: إن الله أسرى جسده عند ﷺ من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى، كما أمر الله عباده، وكما تظلمت به الأخبار عن رسول الله ﷺ، أن الله حمله على اليراق حين أتاه به، وحمل عناءك من صل من الأنبياء والمرسل، غاربه ما كره من الآيات».

ولا معنى لقول من قال: أسرى بروحه دون جسده، لأن ذلك لو كان كذلك لم يكن في ذلك ما يوجب أن يكون ذلك دليلاً على نبوته، ولا حجة على رسالته، ولا كان الذين أنكروا حقيقة ذلك من أهل الشرك، وكانوا ينفقون به عن صدقه، إذ لم يكن منكراً حقيقياً، ولا عند أحد من ذوي القنطرة الصحيحة من بني آدم أن يرى الرائي منهم في المنام ما على مسجدة منة، فكيف ما هو على مسجدة شهر أو أقل!

وبعد، فإن الله إنما أسرى في كتابه أنه أسرى جسده، ولم يخلوا أنه أسرى بروح عبده، وليس جائزاً لأحد أن يمتدح ما قال الله إلى غيره...».

وانظر: الشفا بتعريف حقوق المصطفى. للقاضي عياض: ٢٥٩-٢٥٢/١.

وجمع الحافظ ابن كثير رحمه الله روايات أماديت الإسراء في أول تفسير السورة: ٢٥-٢٣/٢ وقال: «وإنما حصل الوتراف على مجموع هذه الأحاديث، صحيحها وحسنها وضعفها، يحصل مضمون ما ألفت عليه من مسرى رسول الله ﷺ من =



٨ - كِتَابُ الصَّلَاةِ

١ - بَابُ كَيْفِ فُرُضَتِ الصَّلَوَاتُ فِي الْإِسْرَاءِ

وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: حَدَّثَنِي أَبُو سَفْيَانَ فِي حَدِيثِ هِرْقَلٍ فَقَالَ: يَا مُرْتَا - يَغْنِيهِ النَّبِيُّ ﷺ - بِالصَّلَاةِ وَالصَّدَقِ وَالْعَقَابِ.

كتاب الصلاة

باب: كيف فرضت الصلاة في الإسراء

الصلاة لغة: الدعاء، قال تعالى: ﴿وَسَلِّ عَلَيْكُمْ إِذْ سَلَوْتُمْ سَكَتًا لَمُتُمْ﴾ [التوبة: ١٠٣]. قال أصحاب «الكشاف»: يقال صلى إذا حرك الصلوتين، ولما كان المصلي يحركهما في الصلاة اشتق له منه، ولما اشتملت الصلاة على الدعاء أطلق عليه لفظ الصلاة، ورد هذا الكلام المحققون بأن لفظ الصلاة بمعنى الدعاء شائع في أشعار العرب أهل الجاهلية مع عدم علمهم بالصلاة الشرعية التي هي عبارة عن الأركان المخصوصة.

(وقال ابن عباس: حدثني أبو سفيان في حديث هرقل، يأمرنا بالصلاة والصدق والعقاب) رواه تعليقاً. ورواه في بدء الوحي مستنداً^(١). ثم وجه إيراده هنا أن أبا سفيان أخبر

بهذا بعد صلح الحديبية وذلك بعد الإسراء؛ فإن الإسراء كان بعد النبوة بعشر سنين وثلاثة أشهر ليلة سبع وعشرين من رجب، وقيل: سنة خمس أو ست، ليلة السابع والعشرين من ربيع الأول، أو السابع والعشرين من ربيع الآخر. هذه الأقوال ذكرها النووي، وقيل غير هذا والله أعلم.

وحديث الإسراء متواتر. قال ابن الجوزي: رواه علي وابن مسعود وابن حذيفة وأبو سعيد الخدري وجابر وأبو هريرة وابن عباس وأم هانئ وأبو ذر، أما بعد الصحابة فرواه أمة لا تحصى.

واختلف في كيفية الإسراء هل كان بالروح أو الجسد، والثاني هو الصواب، وكذلك أنكر المشركون غاية الإنكار، واختلف أيضاً في تعدده، أو كان مرة، والثاني هو الصواب، واختلف أيضاً في أن المعراج هو الإسراء أو غيره، والأول هو الصواب إن شاء الله، وعليه

(١) تقدم مطولاً في كتاب بدء الوحي، باب بدء الوحي (٧).

الْكَوْفَرُ الْجَائِرُ

إِلَى
رَبَائِضِ أَحَادِيثِ الْبَخَارِيِّ

تَأَلَّفَتْ

أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدَانَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْكُوفَرِيُّ
الشَّافِعِيُّ ثُمَّ الْحَنْبَلِيُّ
الْمُتَوَفَّى ٨٩٣ هـ

مُتَمِّمٌ

لِلتَّحْقِيقِ وَتَحْقِيقِ عَمَلِهِ

المجلد الثاني

دار احياء التراث العربى

بيروت - لبنان

Marfat.com

تخلف الميعاد» [آل عمران: ١٩٤]. ثم أهوى رسول الله ﷺ إلى فراشه فاستل منه سواكاً ثم أفرغ في قدح من إداوة عنده ماء فاستن ثم قام فصلى حتى قلت: قد صلى قدر ما نام، ثم اضطجع حتى قلت: قد نام قَدْرَ ما صلى ثم استيقظ ففعل كما فعل أول مرة، وقال مثل ما قال. ففعل رسول الله ﷺ ثلاث مرات قبل الفجر (١) هـ.

(المرتبة السادسة) وهي الأقل: أن يقوم مقدار أربع ركعات أو ركعتين، أو تتعذر عليه الطهارة فيجلس مستقبلاً القبلة ساعة مشغولاً بالذكر والدعاء فيكتب في جملة قُومَ الليل برحمة الله وفضله.

وقد جاء في الأثر: صلى من الليل ولو قدر حلب شاة (٢) فهذه طرق القسمة، فليختار المريد لنفسه ما يراه أيسر عليه. وحيث يتعذر عليه القيام في وسط الليل فلا ينبغي أن يهمل إحياء ما بين العشاءين والورد الذي بعد العشاء. ثم يقوم قبل الصبح وقت السحر فلا يدركه الصبح نائماً ويقوم بطرفي الليل (وهذه هي المرتبة السابعة) ومهما كان النظر إلى المقدار فترتيب هذه المراتب بحسب طول الوقت وقصره. وأما في الرتبة الخامسة والسابعة لم ينظر فيهما إلى القدر فليس يجري أمرهما في التقدم والتأخر على الترتيب المذكور إذ السابعة ليست دون ما ذكرناه في السادسة، ولا الخامسة دون الرابعة.

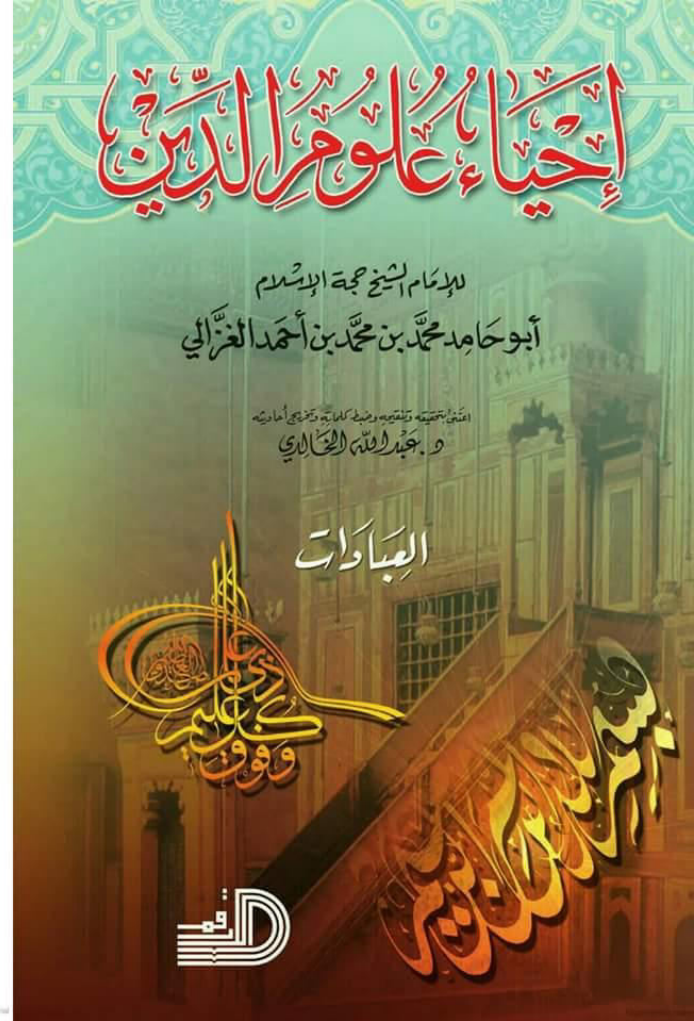
بيان الليالي والأيام الفاضلة

إعلم أن الليالي المخصوصة بمزيد الفضل التي يتأكد فيها استحباب الإحياء في السنة خمس عشرة ليلة لا ينبغي أن يغفل المريد عنها فإنها مواسم الخيرات ومظان التجارات. ومتى غفل التاجر عن المواسم لم يربح ومتى غفل المريد عن فضائل الأوقات لم ينجح. فستة من هذه الليالي في شهر رمضان: خمس في أوتار العشر الأخير إذ فيها يطلب ليلة القدر. وليلة سبع عشرة من رمضان - فهي ليلة صبيحتها يوم الفرقان يوم التقى الجمعان، فيه كانت وقعة بدر، وقال ابن الزبير رحمه الله: هي ليلة القدر - وأما التسع الأخر: فأول ليلة من المحرم. وليلة عاشوراء وأول ليلة من رجب وليلة النصف منه. وليلة سبع وعشرين منه وهي ليلة المعراج - وليلة عرفة.

وأما الأيام الفاضلة فتسعة عشر يستحب مواصلة الأوراد فيها: يوم عرفة. ويوم

(١) حديث: «أن رجلاً من أصحاب رسول الله ﷺ قال: والله لأرتقن رسول الله ﷺ لصلاة حتى أرى فعله...» رواه النسائي ج ٢١٣/٣.

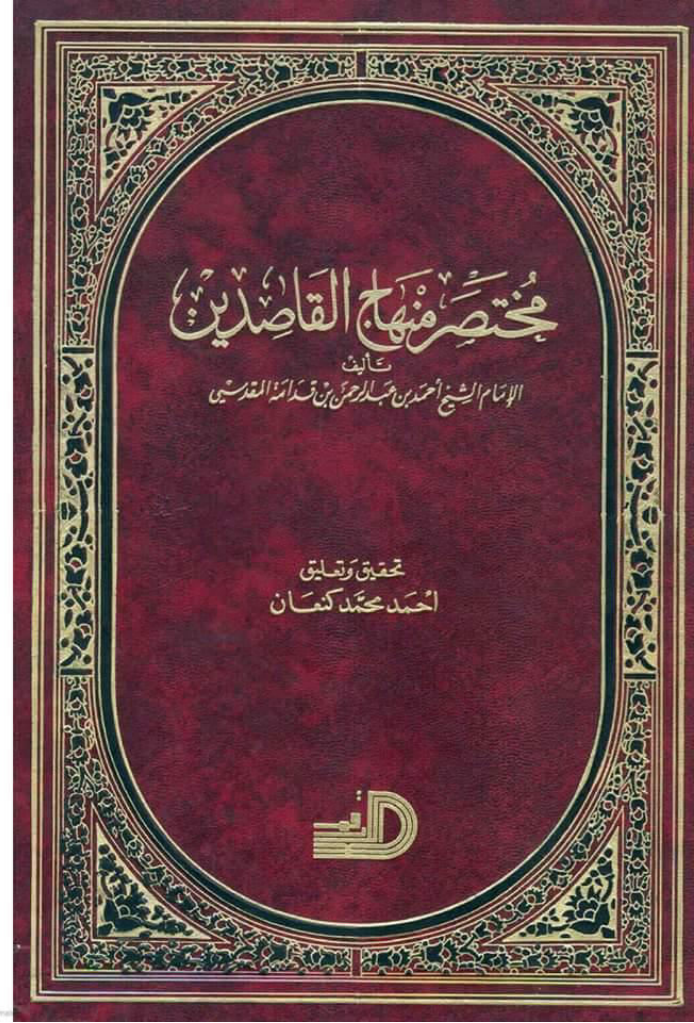
(٢) حديث: «صل من الليل ولو مقدار حلب شاة» قال الحافظ: أخرجه أبو يعلى من حديث ابن عباس في صلاة الليل مرفوعاً.



الليالي سبع في رمضان: الليلة السابعة عشرة، وهي التي كانت صبيحتها وقعة بدر، والست الباقية هي أوتار العشر [الأخيرة]، إذ فيهن تطلب ليلة القدر وأما الثمان الآخر: فأول ليلة من المحرم، وليلة عاشوراء، وأول ليلة من رجب، وليلة النصف منه، وليلة سبع وعشرين: منه فإنها ليلة المعراج، وليلة النصف من شعبان، وليلة عرفة، وليلة العيدين. وقد ورد صلوات لبعض هذه الليالي وليس فيها ما يثبت^(١).

وأما الأيام الفاضلة فتسعة عشر يوماً: يوم عرفة، ويوم عاشوراء، ويوم سبع وعشرين من رجب، وهو أول يوم هبط فيه جبريل على النبي صلى الله عليه وآله وسلم ويوم سبع عشرة من رمضان كان فيه وقعة بدر، ويوم النصف من شعبان، ويوم الجمعة، ويوم العيدين، والأيام المعلومات وهي عشر ذي الحجة، والأيام المعدودات وهي أيام التشريق. ومن فواصل الأيام في الأسبوع: يوم الإثنين، والخميس، وأيام البيض. وفيها فضل كبير مذكور في فضائل الصوم. آخر كتاب الأوراد، وهو آخر ربيع العبادات، وبالله التوفيق.

(١) وكما أشار المصنف رحمه الله فإنه لم يثبت في إحياء هذه الليالي من حديث صحيح إلا ما ورد في فضل إحياء العشر الأخير من رمضان الذي فيه ليلة القدر. والله أعلم.



وفي الآخرة: "أول شافع، وأول مُشَفَّع، وأول من تشق عنه الأرض، وأول من يقرع باب الجنة" وفي ذلك أحاديث معروفة^(١).

وأما ما يتعلق بأوائل الشريعة، فمن ذلك:

أول ما نهاه الله عنه: ما أسنده «ابن أبي شيبه» فقال [١٦٥/و]: ثنا ابن المبارك عن الأوزاعي عن عروة بن رُويم قال: قال رسول الله ﷺ: "أول ما نهاني ربي عن عبادة الأوثان، وعن شرب الخمر، وعن ملاحاة الرجال"^(٢). ثم أسند من حديث أم سلمة رضي الله عنها أنها قالت: قال النبي ﷺ: "إن كان أول ما نهاني الله عنه إلى وعهد، بعد عبادة الأوثان، شرب الخمر وملاحاة الرجال"^(٣).

وأول أمر خاطب به جبريل النبي ﷺ: «اقرأ»، كما يقتضيه الحديث الثابت في بدء الوحى. وكان سنه إذ ذاك أربعين سنة، وقيل: أربعين يوماً.

ثم أمر بعد ذلك بالقيام والإنذار في: «يأيها المدثر» * ثُمَّ فَأَنذِرْ * ولذلك قال بعض العلماء: أول ما وجب الإنذار والدعاء إلى التوحيد.

ثم فرض الله تعالى من قيام الليل ما ذكره في أول (سورة المزمل) ثم نسخه في

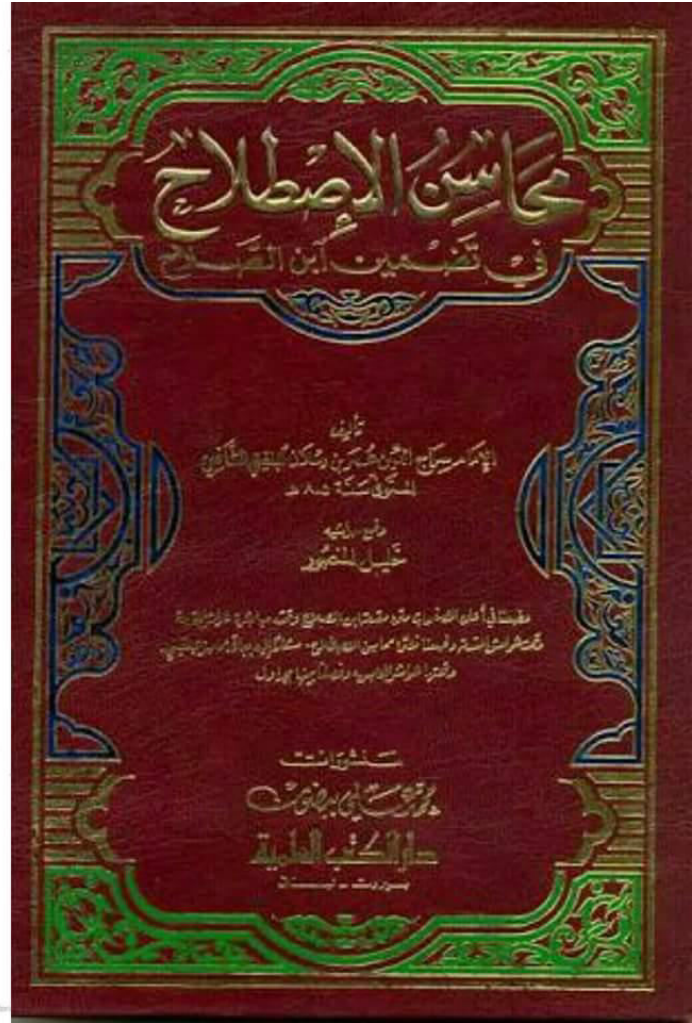
آخرها، ثم نسخه بإيجاب الصلوات الخمس ليلة الإسراء بمكة^(٤)، بعد البعثة بعشر سنين وثلاثة أشهر، ليلة سبع وعشرين من شهر رجب - وقيل قبل الهجرة بعام، وقيل بعد البعثة بتسعة أعوام، وقيل بخمسة، وقد قيل في الشهر إنه ربيع الأول وقيل شهر ربيع

(١) المصنف (١٧٦٥٩، ١٧٦٩٤، ١٧٦٩٨) وانظر معه: صحيح البخارى. التفسير «نذرية من حللنا مع نوح» الإسراء. وصحيح مسلم: الإيمان، باب أدنى أهل الجنة منزلة، وباب إثبات الشفاعة، وجامع الترمذى في التفسير والمناقب، وابن ماجه في الزهد: باب ذكر الشفاعة.

(٢) المصنف: أوائل (١٧٧٣٠) وفي الأثرية ١٩٢/٨ - ٤١١٨ بلفظ مقارب.

(٣) المصنف: ح (١٧٨١٠).

(٤) البخارى: ك الصلاة، باب كيف فرضت الصلاة في الإسراء. ومسلم في ك الإيمان، باب الإسراء وفرض الصلوات الخمس. مع ابن إسحاق في الغشامية (٤٦٣٧/٢) وابن سعد (٢١٣/١).

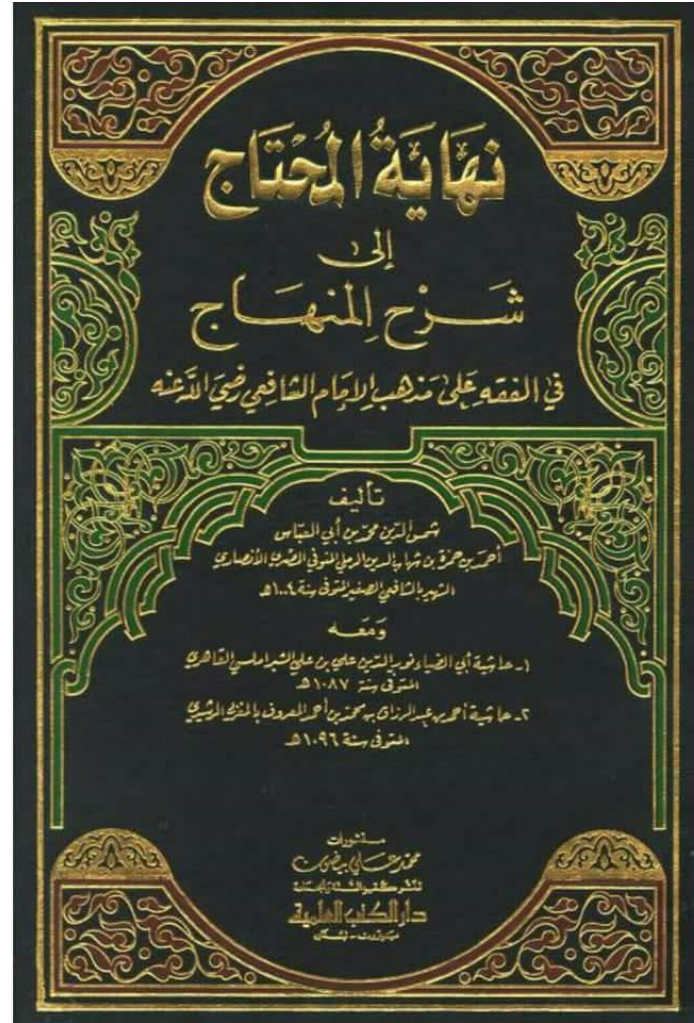


عاشا به كمال رابعا، ثم أتوا بكنيسة المصحف، أنه صل الله عليه وسلم قال وفرض الله على أمي ليلة الإسراء حسين صلاة، فلم أزل أراجعه وأسأله التخفيف حتى جعلها خسا في كل يوم وليلة، وكانت ليلة الإسراء التي فرض فيها الخمس قبل الهجرة سنة كما قاله البندنجي، وقيل ستة عشر شهرا كما حكاه الماوردي، والأكثر على الأول أو خمسة أشهر أو ثلاثة أو قبلها بثلاث سنين، وقال الجري: في سابع عشر ربيع الآخر، وكذا قال المصنف في فتاويه، لكن قال في شرح مسلم ربيع الأول، وقيل سابع عشر رجب، واختاره الحافظ عبد الغني ابن سرور المقدسي. وبدأ بالمكتوبات اهتماما بها إذ هي أفضل عما سواها فقال (المكتوبات) أي المقروضات العينية من الصلاة في كل يوم وليلة (خس) معلومة من الدين بالضرورة أما بجمعه فسائق بابها ولم يفعل في كتاب.

نعبر الإجماع به في التعاريف الحقيقية كتعاريف المناطق والحكام. وأما الفقهاء والأصوليون فهم ينساجون في علم ذكر قيد الغلبة في كلامهم ويقولون عليه مخوف إشارة إلى أن النادر عندهم كالمعلوم (قوله واجباتها وستنها) أي حفاظا للذهب أيضا اه سم على بهجة: أي كما أنه للجواب فيكون من استعمال المشترك في معنييه أو استعمال اللفظ في حقيقته ومجازه (قوله حسين صلاة) نقل السيوطي أنها لم تكن صلوات أخرى في أوقات مختلفة، بل هي الخمس مكررا لكل منها عشر مرات وأنها نسخت في حقنا فقط دونها، لكن قال بعضهم: المشهور نسخها في حقنا وحقه. وقضية قوله في حقنا وحقه تسلم ما ذكره السيوطي من أنها لم تكن في أوقات مختلفة، ويحتاج القائل بذلك إلى نقل عن الشارع (قوله حتى جعلها) المتحد أن الخمسين صلاة نسخت في حقنا وحقه صلى الله عليه وسلم، ولكن كان يفعلها على وجه الغلبة، وغيب السيوطي في الخصائص الصغرى الصلوات التي كان يصليها فلبثت مائة ركعة كل يوم وليلة، ولا دلالة فيه على أن تلك المائة هي التي فرضت ليلة الإسراء، هذا وفي كلام البيضاوي في تفسير قوله تعالى - ولا تحمل علينا إصرا - أن من الإصر الذي كان على بني إسرائيل وخفف عن هذه الأمة أن الصلاة التي كانت مفروضة عليهم خسون صلاة في كل يوم وليلة، ويعارضه ما في معراج الغيبي من أنه لما أخبر موسى بذلك قال له ارجع لإدريك فأسأله التخفيف عنك وعن أمك فإن أمك لا تملق ذلك فإني قد أخبرت الناس قبلك وبولت بني إسرائيل وعالجهم أشد المعالجة على أدنى من هذا فضعفوا اه. ويمكن أن يجاب بأنه فرض عليهم الخمسون فلم يقوموا بها، فسال موسى التخفيف عنه فخفف بإسقاط البعض فلم يقوموا بما بقي عليهم بعد التخفيف، فلا تعارض بين ما نقله البيضاوي وما نقله الغيبي (قوله والأكثر على الأول) معتمد (قوله أو وخسة) أي ستة وخسة الخ (قوله بثلاث سنين) ونقل ابن أبي شريف في حاشية شرح العقائد عن القاضي عياض في الشفاء أن المعراج كان قبل الهجرة بخمس سنين واقتصر عليه (قوله أي المقروضات) لما كان الكتب غير الفرض لغة وأهم منه شرعا فسر المراد هنا بقوله: أي المقروضات سم على حج. وخرج بالمقروضات الرواتب والوتر فليست معلومة من الدين بالضرورة.

[فرع] مثل ابن الصلاح عن إلبليس وجنوده هل يصلون ويقرءون القرآن ليغروا العالم الزاهد في الطريق التي يسلكها ؟ فأجاب بأن ظاهر المنقول بني قرائتهم القرآن وقوعا، ويلزم منه انتهاء الصلاة لأن من شرطها القناعة وقد ورد أن الملائكة لم يعطوا فضيلة قراءة القرآن وهي حريصة لذلك على استماعه من الإنس. فإن قراءة القرآن

(قوله أوخسة) لعله معطوف على مقول الأكثرين: أي ستة: أي وقيل ستة وخسة أشهر في العبارة مساعة (قوله ولم تدخل في كلامه) أي الآتي في قوله الظاهر الخ



٥ - وفي أول ليلة المعراج^(١).

٦ - وألفية تصف شعبان^(٢).

٧ - وكذلك الصلاة التي تذكر في يوم الأحد والاثنين وغيرهما من أيام الأسبوع^(٣)، لا نزاع بين أهل المعرفة بالحديث أنها أحاديث

= ركعة بفاتحة الكتاب وقل هو الله أحد مرة، ويسلم فيهن عشر تسليمات أتدرون ما ثوابه؟ فإن الروح الأمين جبريل أعلمني بذلك؟ قلنا: الله ورسوله أعلم. قال: حفظه الله في نفسه وماله وأهله وولده وأجير من عذاب القبر وجاز على الصراط كالبرق بغير حساب ولا عذاب» وهو موضوع أكثر رواته مجاهيل.

(١) أورد الخزالي في «الإحياء» ٣٧٣/١ حديثاً يتضمن الترغيب في صلاة في ليلة المعراج فقال: (وليلة سبع وعشرين منه وهي ليلة المعراج وفيها صلاة مأثورة فقد قال ...). وأورد حديثاً طويلاً، وقد تعقبه الحافظ العراقي في «المعني» فقال: (ذكره أبو موسى المديني في كتاب: «فضائل الأيام والليالي» ... من رواية محمد بن الفضل عن أبان عن أس مرفوعاً، ومحمد بن الفضل وأبان ضعيفان جداً والحديث منكرو) وانظر «السنن والمبتدعات» ١٤٣.

(٢) وهي صلاة مائة ركعة يقرأ فيها ألف مرة قل هو الله أحد. وانظر الحديث الموضوع فيها في «الموضوعات» ١٢٧/٢ - ١٢٨ و «اللائي» ٥٧/٢ - ٥٨ و «الفوائد المجموعة» ص ٥٠ - ٥١ و «تحفة الذاكرين» ص ١٤٣ وانظر «اقتضاء الصراط المستقيم» ص ٣٠٢ وانظر «تحفة الأحوذى» ٥٢/٢ و «الأنار المرفوعة» ٦٢ و ٧٠ و «الأسرار المرفوعة» ص ٣٩٦ و «حكم الاحتفال بليلة النصف من شعبان» للشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز وهي منشورة في مجموعة بعنوان: «التحذير من البدع» وانظر كتاب: «لطائف المعارف» لابن رجب ١٤٤ وفتاوى ابن تيمية ١٣١/٢٣ وكتاب «الحوادث والبدع» للطبرطوشي ص ١٢٢ و «المعني عن الأسفار» للعراقي ٢٠٩/١ و ٢١٠ و «المجموع» للنووي ٥٦/٤ وانظر أيضاً «الترغيب والترهيب» للمنزوي ٣١/٢ و «سنن ابن ماجه» ٤٤٤/١ و «الإيداع في مضار الابتداع» لعلي محفوظ ص ١٦ و ١٤٢ وقد رد أستاذنا السباعي الدعاء الذي يقرؤه الناس في كتابه «أحكام الصيام» ص ١٠٩ وإن كنا لا نوافقه على إثباته الفضل لهذه الليلة و «تذكرة الموضوعات» ٤٥ و «السنن والمبتدعات» ١٤٤ و ١٧٩ وانظر ما جاء في صيام شعبان وحكمته «فتح الباري» ٢١٣/٤ - ٢١٥ و «شرح صحيح مسلم» ٣٦/٨ - ٣٧ للنووي و «مشكاة المصابيح» ٤٠٨/١.

(٣) وانظر الأحاديث الموضوعية فيها في «الموضوعات» ١١٣/٢ - ١١٩ و «اللائي» ٤٩/٢ - ٥٢.

الفوائد الموضوعية

في

الأحاديث الموضوعية

تأليف

العلامة الشيخ مرعي بن يوسف الكرمي المقدسي

المتوفى سنة ١٠٣٣ هـ

تحقيق

الدكتور محمد بن طه الصبيح

دار البوراق

للدعوة والنور

٥ - وفي أول ليلة المعراج^(١).

٦ - وألفية تصف شعبان^(٢).

٧ - وكذلك الصلاة التي تذكر في يوم الأحد والاثنين وغيرهما من أيام الأسبوع^(٣)، لا نزاع بين أهل المعرفة بالحديث أنها أحاديث

= ركة بفاتحة الكتاب وقل هو الله أحد مرة، ويسلم فيهن عشر تسليمات أتدرون ما ثوابه؟ فإن الروح الأمين جبريل أعلمني بذلك؟ قلنا: الله ورسوله أعلم. قال: حفظه الله في نفسه وماله وأهله وولده وأجير من عذاب القبر وجاز على الصراط كالبرق بغير حساب ولا عذاب» وهو موضوع أكثر رواته مجاهيل.

(١) أورد الخزالي في «الإحياء» ٣٧٣/١ حديثاً يتضمن الترغيب في صلاة في ليلة المعراج فقال: (وليلة سبع وعشرين منه وهي ليلة المعراج وفيها صلاة مأثورة فقد قال ...). وأورد حديثاً طويلاً، وقد تعقبه الحافظ العراقي في «المعني» فقال: (ذكره أبو موسى المديني في كتاب: «فضائل الأيام والليالي» ... من رواية محمد بن الفضل عن أبان عن أس مرفوعاً، ومحمد بن الفضل وأبان ضعيفان جداً والحديث منكرو) وانظر «السنن والمبتدعات» ١٤٣.

(٢) وهي صلاة مائة ركة يقرأ فيها ألف مرة قل هو الله أحد. وانظر الحديث الموضوع فيها في «الموضوعات» ١٢٧/٢ - ١٢٨ و «اللائي» ٥٧/٢ - ٥٨ و «الفوائد المجموعة» ص ٥٠ - ٥١ و «تحفة الذاكرين» ص ١٤٣ وانظر «اقتضاء الصراط المستقيم» ص ٣٠٢ وانظر «تحفة الأحوذى» ٥٢/٢ و «الأنار المرفوعة» ٦٢ و ٧٠ و «الأسرار المرفوعة» ص ٣٩٦ و «حكم الاحتفال بليلة النصف من شعبان» للشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز وهي منشورة في مجموعة بعنوان: «التحذير من البدع» وانظر كتاب: «لطائف المعارف» لابن رجب ١٤٤ وفتاوى ابن تيمية ١٣١/٢٣ وكتاب «الحوادث والبدع» للطبرطوشي ص ١٢٢ و «المعني عن الأسفار» للعراقي ٢٠٩/١ و ٢١٠ و «المجموع» للنووي ٥٦/٤ وانظر أيضاً «الترغيب والترهيب» للمنزوي ٣١/٢ و «سنن ابن ماجه» ٤٤٤/١ و «الإيداع في مضار الابتداع» لعلي محفوظ ص ١٦ و ١٤٢ وقد رد أستاذنا السباعي الدعاء الذي يقرؤه الناس في كتابه «أحكام الصيام» ص ١٠٩ وإن كنا لا نوافقه على إثباته الفضل لهذه الليلة و «تذكرة الموضوعات» ٤٥ و «السنن والمبتدعات» ١٤٤ و ١٧٩ وانظر ما جاء في صيام شعبان وحكمته «فتح الباري» ٢١٣/٤ - ٢١٥ و «شرح صحيح مسلم» ٣٦/٨ - ٣٧ للنووي و «مشكاة المصابيح» ٤٠٨/١.

(٣) وانظر الأحاديث الموضوعة فيها في «الموضوعات» ١١٣/٢ - ١١٩ و «اللائي» ٤٩/٢ - ٥٢.

الفوائد الموضوعة

في

الأحاديث الموضوعة

تأليف

العلامة الشيخ مرعي بن يوسف الكرمي المقدسي

المتوفى سنة ١٠٣٣ هـ

تحقيق

الدكتور محمد بن لطفي الصبيح

دار البوراق

للدعوة والنور

الإسراء والمعراج

تأليف

ابن حجر العسقلاني، السيوطي

جمع وتحقيق

محمد عبد الحكيمة القاضي

دار الفکر
الناشر

فألقى رحمه ابن المنير على قوله في السنة ربيع الآخر، وجزم به النووي في شرح مسلم .

وعلى القول الأول في ربيع الأول، وجزم به النووي في فتاويه .

وقيل : في رجب وجزم به في الروضة .

وقال الواقدي : في رمضان .

والماوردي : في شوال .

لكن المشهور أنه في رجب .

وأما تعيين تلك الليلة من الشهر .

ففيها ابن سعد ليلة السبت لسبع عشرة من رمضان .

وقال ابن المنير الحريري : أنها ليلة سبع وعشرين من ربيع الآخر، وبذلك رجح القول بأنه في ربيع الآخر قبل الهجرة بأحد عشر شهراً لأنه أحاط بتفصيل القضية وحررها بخلاف غيره .

قال - أعنى ابن المنير :

« ويمكن أن يعين اليوم الذي أسفرت عنه هذه الليلة، ويكون يوم الاثنين استقراء من تاريخ الهجرة فإنها على الأصح كانت يوم الاثنين ثاني عشر ربيع الأول، وإذا كان الثاني عشر يوم الاثنين . فأوله الخميس قطعاً، وإذا كان أوله الخميس فأول ربيع الأول من السنة التي قبلها وهي التي فيها الإسراء أى على ما رجحه إما السبت أو الأحد أو الاثنين، لأن كل يومين متقابلين من سنتين متتاليتين بينهما ثلاثة أو أربعة أو خمسة، ولهذا تكون الوقفة من كل سنة خامس يوم من التي قبلها أو سادسه أو سابعه، وأعدل الاحتمالات الأول، فالجمعة تعقبها الثلاثاء، والاثنين تعقبها الجمعة، وقد يكون بخلاف ذلك بحسب توالى التمام والنقصان في الشهور فتبنى على الأقل الأغلب فيكون أول ربيع الأول من سنة الإسراء الاثنين ويكون أول ربيع الآخر وهو شهر الإسراء الأربعاء بفرض ربيع الأول تماماً، وحيثشذ فالسابع والعشرون منه الاثنين، وهو اليوم الذي أسفرت ليلة الإسراء عنه إن شاء الله، وحيثشذ يوافق كون مولده يوم الاثنين (ومبعثه يوم الاثنين . وكذا هجرته ووفاته، فإن

- ٢٦٩ -

المولد استعلا مولد البرزنجي ثم مختصراً للشيخ مصطفي الاصيل ثم مولد نظم ينسب للشيخ وفا الرافعي اوله (بعد حادثة رب العالمين خالق الانسان من ماء وطين) ثم مولد السان ثم ابن حجر وربما تليت قصة الامراء والمعراج للبرزنجي التي اولها (افتح تغيير ايراد ايراد) وقد تلى غيرها واعلم ان اول ما عمل المولد الشريف النبوي ايام الفاطميين بالقاهرة قال المزيزي واعلم انه لم يعرف في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا في مدة الخلفاء الراشدين ولا في ايام بني امية ولا في بعض خلافة العباسيين ان احدا اتخذ يوم المولد موسماً بنفسه بشي من العادات بل كان اول من احدث في الاسلام عمل المولد مظفر الدين كوكبري ابن زين الدين علي متولي ار بل بعد وفاة اخيه زين الدين يوسف سنة ٥٨٦ واحتفل اعله واكثر فيه من الصدقات واطار الزينة والسرور انتهى ملخصاً رجحنا

الى ما نحن في صده وفي اليوم السابع والعشرين من شهر رجب يخرج الناس للمشهد المتقدم ذكره ويخرج الرالي ومن دونه وتطبل الحكومة فيسمون فيه قصة الاسراء والمعراج ويسقون الشراب ويطمسون الملوحي وينصرفون وقد بطلت هذه العادة منذ حدوث الحرب العالمية وخرب المشهد بالحادثة التي ذكرناها في الباب الاول في الكلام على المشهد وفي

ليلة النصف من شعبان يجتمع الناس في المساجد والجموع بين الشائين ويتلون دعاء يسونه دعاء ليلة نصف شعبان فيلقنهم الشيخ اياه كلمة ويبيدونها ويكرونه ثلاث مرات يقدمون على كل مرة متباعدة تلاوة سورة ياسين واكثر الناس مواطون على قراءة هذا الدعاء في تلك الليلة

- ٢٦٧ -

على كل من مرت به الجنابة ان يشي معها لا اقل من اربعة اذرع ويطلب من الميت السباح فاذا وصلوا به الى الكنيسة ادخلوه اليها وقرأ عليه احد افاد به قد يشا اخر ثم حملوه كذلك حتى وصلوا به الى مدفنه ودفنوه وعندها يقوم احد الحاضرين ويبارك عليه بقوله « يا ريوخ ديان ها ايجيت » اي تبارك من شرع الحق ثم يقرأ ولده قد يشا ثالثاً ويعود هو ومن معه من الاقارب والاحباب الى بيت الميت وفي اثناء الطريق ينسل يديه كل من حضر في الجنابة ويقول عند غسله اياها « ميتو لورأو وياديو لوشا فيجويديام هزه » اي اعيننا ما رأيت ويدينا ما سمكت هذا الدم فاذا وصلوا الى بيت الميت قام احد الحاضرين الى كل وارث للميت وخرق ثوبه من طوقه سواء كان ابي ام ذكراً ويقول لاولاده « يا ريوخ ديارت ها ايجيت » ثم تحضر مائدة فيها انواع الاطعمة يرسلها احد الحاضرين ويتلمعن ورثة الميت بشرط الا يتناولوا منها ما لم يضعوا الطعام بايديهم ويساركوا لهم بقولهم « يا ريوخ ميتاهيم ايليم » يعني تبارك الذي يسل الخزين ثم ان ورثة الميت يجلسون في بيوتهم مدة سبعة ايام لا يشتغلون فيها مطلقاً ويسمون التبايل اي الحداد وفي اليوم السابع يصنعون لروح الميت طعاماً للفقراء وهكذا يفي اليوم الثلاثين ويحرق تسعة اشهر ويبرور السنة

عادات الملبين المسلمين في الاشهر القمرية

فما اعتادوه في اول يوم من شهر محرم ان يتناولوا فيه طعاماً حلوا



الحافظ ابن كثير
الدمشقي المتوفى سنة ٧٧٤ هـ

البَيْدَايَةُ وَالنِّهَايَةُ

٢٣٢٢

الجزء الرابع عشر

الطبعة السابعة

١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م

ضبطت وصححت هذه الطبعة على عدة نسخ وذهبت بشروح
قامت بها هيئة بإشراف الناشر

مكتبة المعارف
بيروت

الشافي مشاجرات بسبب أمور، ثم اصطالحا فبا بعد ذلك.

وفي يوم الاثنين تآلى عشرة بعد أذان الظهر حصل بمشقة وما حولها ربح شديدة أثارلت
غبارا شديدا أصفر الجو منه ثم أسود حتى أظلمت الدنيا، وبقى الناس في ذلك نحواً من ربع ساعة
يستغيثون الله ويستغفرون ويكفون، مع ما هم فيه من شدة الموت الذريع، ورجا الناس أن هذا
الحال يكون ختام ما هم فيه من الطاعون، فلم يزد الأمر إلا شدة، والله المستعان. وبلغ المصل
عليهم في الجامع الأموي إلى نحو المائة وخمسين، وأكثر من ذلك، خارجاً عن لا يؤتى بهم إليه من
أرجاء البلد ومن يموت من أهل النعمة، وأما حواضر البلد وما حولها فأمر كثير، يقال إنه بلغ ألفاً
في كثير من الأيام، فأنافه وإنا إليه راجعون. وصلى بعد الظهر من هذا اليوم بالجامع المظفرى على
الشيخ إبراهيم بن الحب، الذي كان يحدث في الجامع الأموي وجامع تنكز، وكان مجلسه كثير
الجمع لصلاحه وحسن ما كان يؤديه من المواعيد النافعة، ودفع بسفع فاسيون، وكانت جنازته حافلة
رحم الله. وحملت المواعيد بالجامع الأموي ليلة سبيع وعشرين من رجب، بقولون ليلة المراج،

ولم يجتمع الناس فيه على العادة لكثرة من مات منهم، ولشغل كثير من الناس بمرضهم وموتهم.
وافترق في هذه الليلة أنه تأخر جماعة من الناس في اعلم ظاهر البلد، فجاءوا ليدخلوا من باب النصر
على عاتقهم في ذلك، فكانه اجتمع خلق منهم بين البابين فبك كثير منهم كنحو ما جفك الناس
في هذا المين على الجنازة، فزعم نائب السلطنة فرج فوجدهم فأمر بجمعهم، فلما أصبح الناس أمر
بتسديرهم ثم عفا عنهم وضرب متولى البلد ضرباً شديداً، وسحر كلبه في الليل، وسحر البواب بيلب
النصر، وأمر أن لا يمضى أحد بعد عشاء الآخرة، ثم تسع لهم في ذلك.

واستهل شهر شعبان والقضاء في الناس كثير جداً، ورجما أقتت البلد، فأنافه وإنا إليه راجعون.
وتوفي الشيخ فهد الدين بن الصلاح مدرس القليلة الكبيرة بالطر زين، يوم الخميس ثالث عشر
شعبان وفي يوم الجمعة رابع عشر شعبان صلى بعد الصلاة على جماعة كثيرة، منهم القاضي حماد الدين
ابن الشيرازي، محاسب البلد، وكان من أكابر رؤساء دمشق، وولى نظر الجامع مدة، وفي بعض
الأوقات نظر الأوقاف، وجمع له في وقت بينهما ودفن بسفع فاسيون.

وفي الشهر الأخير من شهر شوال توفي الأمير قرايئادو يندار النائب، بداره غري حكر
الساق، وقد أنشأ له إلى جانبها تربة ومسجداً، وهو الذي أنشأ السويقة الجديدة عند داره، وحمل
لها بابين شرقياً وغربياً، وضمت بقية كثيرة بسبب جباهه، ثم بارت وهجرت لقلعة الحاجة إليها،
وحضر الأمراء والقضاة والأكابر جنازته، ودفن بقرته هناك، وترك أموالاً جزيلة وحواصل كثيرة
جداً، أخذت بخدمة نائب السلطنة.

مقدمهم^(١) وقتل الباقون.

وقال بعض الرواة: حكى لي من أتق به أنه رأى بحوران شخصاً واحداً معه تيف وثلاثون أسيراً قد ربطهم بطنب خيمة لما وقع عليهم من الخذلان، ثم رحل السلطان إلى عكا فأخذها، واستنقذ من كان بها من أسرى المسلمين، فكانوا أكثر من أربعة آلاف، واستولى على ما فيها من الأموال والذخائر والبضائع، لأنها كانت مظنة التجارة، وتفرقت العساكر في بلاد الساحل فأخذوا الحصون والقلاع والأماكن المنيعه، فأخذوا نابلس وحيفا^(٢) وقيسارية^(٣) وصُفُورِيَّة^(٤) والناصرة^(٥). ولما استقرت قواعد عكا وقسمت أموالها صار يشن الغارة ويأخذ بلدًا بعد بلد، فأخذ صيدا وعسقلان - والزائلة والذراوم^(٦) والأماكن المحيطة بالقدس، ثم شتر عن ساق الجذ والاجتهاد في قصد القدس المبارك، واجتمعت إليه العساكر التي كانت متفرقة في الساحل، فسار نحوه معتمداً على الله مفوضاً أمره إليه، ومنتهداً الفرصة في فتح باب الخير الذي حث الله على انتهازه على لسان نبيه - صلى الله عليه وآله وسلم - لقوله: «من فتح له باب خير فلينتهزه، فإنه لا يعلم متى يغلق دونه». وكان نزوله بالجانب الغربي، وكان مشحوناً بالمقاتلة من الخيالة والرجالة، وحزر أهل الخبرة من كان فيه من المقاتلة، فكانوا يزيدون على ستين ألفاً خارجاً عن النساء والصبيان، ثم انتقل لمصلحة رآها إلى الجانب الشمالي في يوم الجمعة العشرين من رجب، ونصب المجانيق، وضايق البلد بالزحف والقتال، حتى أخذ النقب في السور متآيلي وادي جهنم.

ولما رأى أعداء الله ما نزل بهم من الأمر الذي لا مدفع له عنهم، وظهرت لهم أمارات الفتح وظهور المسلمين عليهم، وكانوا قد اشتد روعهم لما جرى على أبطالهم وحمايتهم من القتل والأسر، وعلى حصونهم من التخریب والهدم، وتحققوا أنهم صاترون إلى ما صار أولئك إليه، فاستكانوا وأخذوا إلى طلب الأمان، وحصل الاتفاق عليه بالمراسلة من الطائفتين، وكان تسلم المسلمين القدس المبارك في يوم الجمعة اليمون السابع والعشرين من رجب المعظم - وليلت كانت ليلة المعراج على المشهور من الأقوال -، وكان فتحه عظيماً

هزلة الجنات

وعبرة اليقظات

في

معرفة ما يُعتبر من حوادث الزمان

تأليف

الإمام أبي عبد الله بن أحمد بن محمد بن سليمان
البيهقي البغدادى المتوفى سنة ٧٦٨ م

وضع حواشيه

هذيل بن النضر

المقدمة الثالثة

مشتراة

محرم إلى بيضون

دار الكتب العلمية

بيروت - لبنان

- (١) في الكامل لابن الأثير: وأسروهم عن بكرة أبيهم وفيهم الملك وأخوه الرئيس أرنط صاحب الكرك ١٧٨/٩.
- (٢) حيفا: حصن على ساحل بحر الشام قرب يافا. معجم البلدان.
- (٣) قيسارية: بلد على ساحل بحر الشام تعد في أعمال فلسطين، بينها وبين طبرية ثلاثة أيام. معجم البلدان.
- (٤) صفورية: كورة وبلدة من نواحي الأردن والشام وهي قرب بحير طبرية. معجم البلدان.
- (٥) الناصرة: قرية بينها وبين طبرية ثلاثة عشر ميلاً، كان فيها مولد المسيح. معجم البلدان.
- (٦) الذراوم: قلعة بعد غزة للقاصد إلى مصر. معجم البلدان.

وَفِيَاءُ الْإِحْيَاءِ

وَأَنْبَاءُ ابْنِ الْإِيمَانِ

لِأَبِي الْعَبَّاسِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ خَلِيفَةِ الْإِسْلَامِ
(٦٠٨ - ٥٦٨)

حققه

الدكتور أحمد بن محمد بن عبد الله

المجلد السابع

دار صادر
بيروت

لمصلحة رأها إلى الجانب الشمالي في يوم الجمعة العشرين من رجب ونصب المناجيق ، وضايق البلد بالزحف والقتال حتى أخذ الثقب في السور مما يلي وادي جهنم . ولما رأى أعداء الله ما نزل بهم من الأمر الذي لا مدفع له عنهم ، وظهرت لهم أمارات فتح المدينة وظهور المسلمين عليهم ، وكان قد اشتد روعهم لما جرى على أبطالهم وحماهم من القتل والأسر وعلى حصونهم من التخريب والهدم ، وتحققوا أنهم صائرون إلى ما صار أولئك إليه ، فاستكانوا وأخلدوا إلى طلب الأمان ، واستقرت القاعدة بالمراسلة من الطائفتين ، وكان تسلمه في يوم الجمعة السابع والعشرين من رجب ، وليلته كانت ليلة الميراج المنصوص عليها في القرآن الكريم . فانظر إلى هذا الاتفاق العجيب ، كيف يسر الله تعالى عوده إلى المسلمين في مثل زمان الإسراء بنبيهم صلى الله عليه وسلم ، وهذه علامة قبول هذه الطاعة من الله تعالى . وكان فتحه عظيماً شهده من أهل العلم خلق ، ومن أرباب الخرق والزهد عالم ، وذلك أن الناس لما بلغهم ما يسره الله تعالى على يده من فتوح الساحل وقصده القدس ، قصده العلماء من مصر والشام ، بحيث لم يتخلف أحد منهم ، وارتفعت الأصوات بالضحيج بالدعاء والتهليل والتكبير ، وصليت فيه الجمعة يوم فتحه وخطب الخطيب - قلت : وقد تقدم في ترجمة القاضي محيي الدين محمد بن علي المعروف بابن الزكي ذكر الخطبة التي خطب بها ذلك اليوم ، فيكشف منه . ورأيت في رسالة القاضي الفاضل المعروفة بالقدسية أن الخطبة أقيمت يوم الجمعة رابع شعبان ، والله أعلم .

[وإذ قد ذكرنا فتوح القدس ، وقد تقدم ذكر الخطبة التي خطب يوم الجمعة بها ، يليق أن نذكر الرسالة التي كتبها القاضي الفاضل إلى الإمام الناصر لدين الله أبي العباس أحمد ابن الإمام المستضيء بأمر الله ، تتضمن الفتوح فإنها بديعة بليغة في بابها ، ولم أذكرها بكاملها بل اخترت منها أحسنها ، وتركت الباقي لأنها طويلة ، وهي :

١ انظر ج ٤ : ٢٣٠ - ٢٣٦ .

حروب صلاح الدين وفتح بيت المقدس

وهو الكتاب المسمى

الفتح القسّي في الفتح القدسيّ

تأليف

الوزير المنشئ البليغ

أبي عبد الله محمد بن محمد بن حامد

الشهير بعماد الدين الكاتب الأصفهاني
المتوفى سنة ٥٩٧ هـ.

مالها عليها في الحزن، واستطلق صاحب البيرة زهاء خمسمائة أرمني ذكر أنهم من
بذده، وإن الواصل منهم إلى القدس لأجل متعبده.

وطلب مطغبر الدين بن علي كسوجك زهاء ألف أرمني ادعى أنهم من الزهاء،
فأجراه السلطان من إطلاقهم له على ما انتهى. وكان السلطان قد رتب عدة دواوين،
في كل ديوان منها عدة من النواب من المصريين ومنهم من الشاميين. فمن أخذ من
أحد الدواوين ختمًا بالأداء انطلق مع الطلقاء بعد عرض خطه على من بالباب من
الأسماء والركلاء. فذكر لي من لا أشك في مقاله، أنه كان يحضر في الديوان ويطلع
على حاله، فرمى كتبًا خطًا لمن نقده في كيسهم، ويلبس أمر تلبسهم، فكانوا شركاء
بيت المال لا أمانة، وخانوه على ما حصل لكل من الغنى والنفق وما أضر غناه، ومع
ذلك حصل لبيت المال ما يقارب مائة ألف دينار، وبقي من بقى تحت رق وأمسار،
ينظر به الغطاء المدة الضرورية، والعجز عن الرءاء بالقطعة المطلوبة.

ذكر يوم الفتح وهو سابع عشر رجب

وانفتح فتح البيت المقدس في يوم كان في مثل ليلته منه المعراج، وتم بما وضع
من منبج النصر الانتهاج، وزاد من الألسنة بالدعاء والانشغال والالتهاج، وجلس
السلطان للهناء، للقاء الأكابر والأمراء والمتصرفة والعلماء، وهو جالس على هيئة
التواضع وهيبة الوقار. بين الفقهاء وأهل العلم جلساته الأبرار، ووجهه بنور البشر
مسافر، وأمله بعز النجح ظافر، وبابه مفتوح ورفده منح، وحجابه مرفوع وخطابه
مسموع. ونشاطه مقل، وبساطه مقل، ومحياه يلوح، ورياه يقوح، ومحبه تروق
بمهاضته تروح، وآثاته تضيق، وأخلاقه تضيق، ويده لقيض أمواء السخاء، وبعض أفواه
العتاء، ظاهرها قبلة القبل، وباطنها كعبة الأمل، قد حلت له حالة الظفر، وكان دستة
به حالة القدر، والقراء جلوس بقراءون ويرشدون، والشعراء وقوف ينشدون وينشدون،
والأعلام تترى لتنتشر، والأقلام تزيير لتنتشر، والعيون من فرط المدسة تدمع، والقلوب
للفرح بالنصرة حشع، والالمنة بالانتهاج إلى الله تضرع، والكاتب ينشئ ويوشئ
ويوشع، والبليغ يسهب ويوجز ويضيق ويوسع، فما شبيهت قلمي إلا بشائر أرى
الشائير، ولا وجهت كلمي إلا لطائف وحى اللطائف، وما أرسلت براعي إلا لبراعي
الرسائل، ويشيع الفواضل، ويشيع القول، ويشيع الطول ويطول بالحجة وإن كان في
خججه قصر، ويصنول باللهجة وإن كان في هججه قصر، ويسمى المثلث به وهو
تحيف، ويشقل الجيش به وهو خفيف، ويبدى بياض الغرة من سواد الدهمه، ويحلو
بهجة الضياء من محجة الظلمة، ويجري بالأجال والأزاق، والمنع والإضلاق، والخلف

المكي^(١)، ضعفه أحمد وأبو حاتم وغيرهما كما قاله الذهبي، وفيه سلمة بن وهرام^(٢) ضعفه أبو داود وغيره وقال أحمد: له مناكير وسرد له ابن عدي عدة أحاديث هذا منها، ثم قال: أرجو أنه لا بأس به.

٧٧١٠- «ليلة أسري بي ما مرتت على ملأ من الملائكة إلا أمروني بالحجامة. (طب) عن ابن عباس (ض)».

(ليلة أسري بي) هي ليلة غير معينة لم يرد بتعيينها سنة صحيحة وفيها

ثلاثة أقوال، أحدها: وقد شاع في الناس أنها ليلة سابع وعشرين من رجب ويخصونها بأنواع من القرب وهي من البدع التي شاعت كثيرها. (ما مرتت على ملأ من الملائكة إلا أمروني بالحجامة) أمر إرشاد لما فيها من الفوائد (طب)^(٣) عن ابن عباس) رمز المصنف لضعفه.

٧٧١١- «ليلتي منكم أولوا الأحلام والنهي، ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم، ولا تختلفوا فتختلف قلوبكم، وإياكم وهشات الأسواق. (م ٤) عن أبي مسعود (صح)».

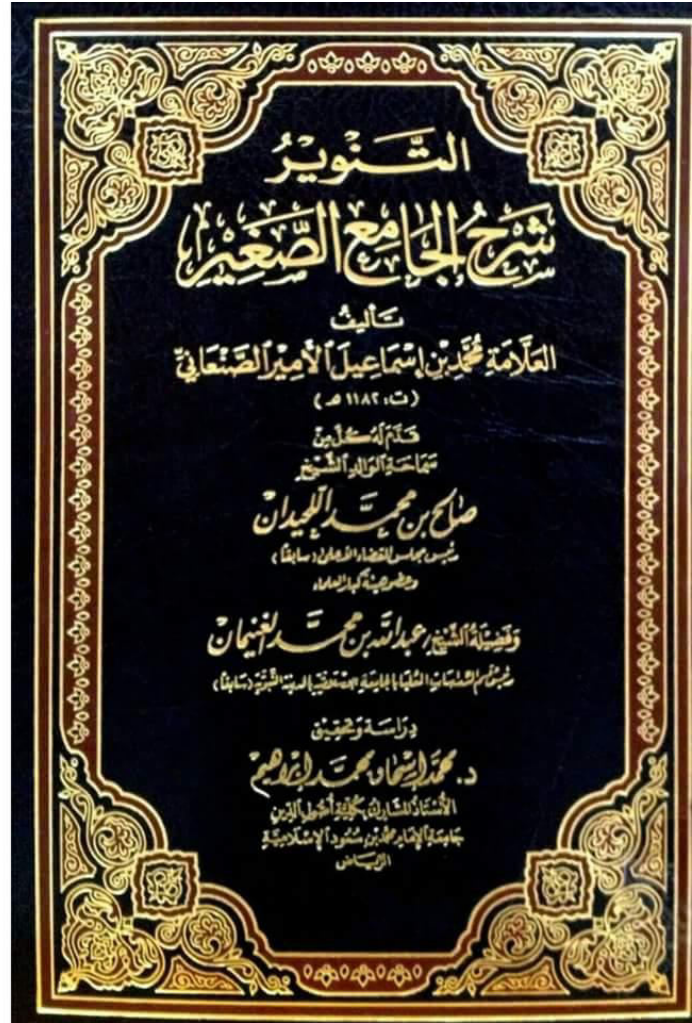
(ليلتي) بكسر اللامين بعد الثانية مثناة تحتية، قال الطيبي: حق هذا اللفظ أن تحذف منه الياء لأنه على صيغة الأمر وقد وجد بإثبات الياء وسكونها في سائر كتب الحديث وهو غلط، وقال النووي^(٤): بكسر اللام وتخفيف النون من غير ياء قبلها ويجوز إثبات الياء مع تشديد النون.

(١) انظر المغنى في الضعفاء (١/٢٤٠)، والتقريب (١/٢١٧)، والكاشف (١/٤٠٦).

(٢) انظر المغنى في الضعفاء (١/٢٧٦)، والكامل في الضعفاء (٣/٣٣٨)، وقال في التقريب (٢٥١٥): صدوق.

(٣) أخرجه الطبراني في الكبير (١٦٢/١١) رقم (١١٣٦٧)، والترمذي (٢٠٥٣)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٥٤٦٩).

(٤) شرح سلم (٤/١٥٤).

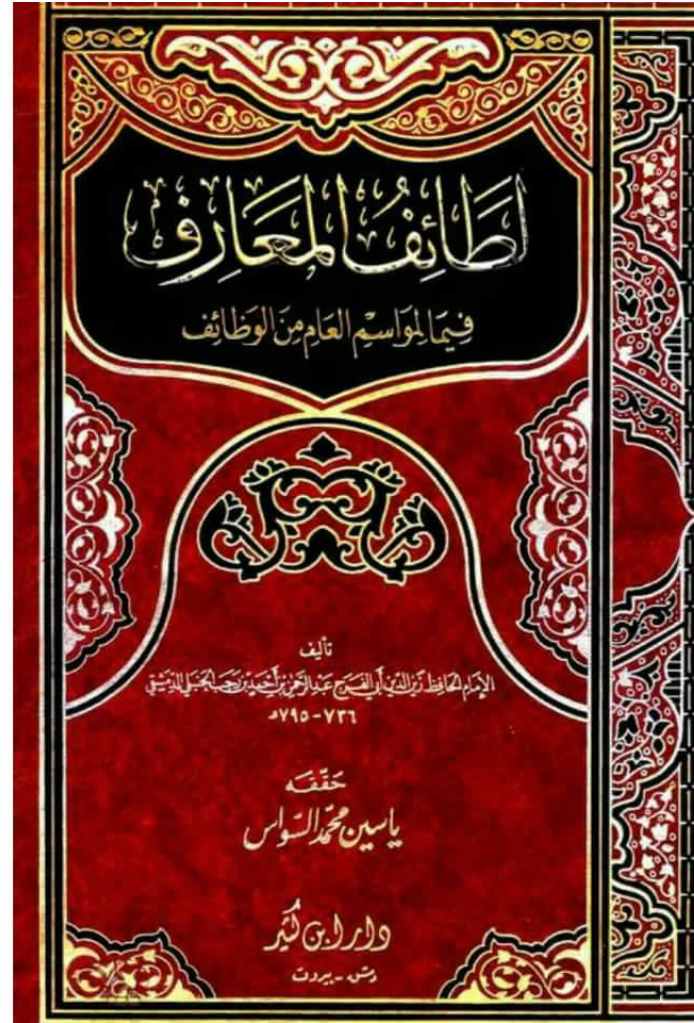


غير أشهر الحج، وذلك من جملة إتمام الحج والعمرة المأمور^(١) به. كذلك قاله جمهور الصحابة كعمر وعثمان وعلي وغيرهم، رضي الله عنهم.

وقد روي أنه كان في شهر رجب حوادث عظيمة، ولم يصح شيء من ذلك؛ فروي أن النبي ﷺ ولد في أول ليلة منه، وأنه بُعث في السابع والعشرين منه، وقيل: في الخامس والعشرين، ولا يصح شيء من ذلك. وروي بإسناد لا يصح عن القاسم بن محمد^(٢) أن الإسراء بالنبي ﷺ كان في سابع عشرين من رجب، وأنكر ذلك إبراهيم الحري وغيره. وروي عن قيس بن عباد^(٣)، قال: في اليوم العاشر من رجب ﴿يَمْحُو اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثَبِّتُ﴾^(٤).

وكان أهل الجاهلية يتحرّون الدعاء فيه على الظالم، وكان يستجاب لهم، ولهم في ذلك أخبار مشهورة قد ذكرها ابن أبي الدنيا في كتاب «مجايب»^(٥) الدعوة وغيره. وقد ذكر ذلك لعمر بن الخطاب، فقال عمر: إن الله كان يصنع بهم ذلك ليحجز بعضهم عن بعض، وأن الله جعل الساعة موعذك^(٦) والساعة أذمى وأمر. وروي زائدة بن أبي الرقاد^(٧)، عن زياد النميري^(٨)، عن أنس، قال: كان رسول الله ﷺ إذا دخل رجب قال: «اللهم بارك لنا في رجب وشعبان وبلغنا رمضان»^(٩).

[١] أي في قوله تعالى (سورة البقرة: ١٩٦): ﴿وَاتِمُوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ...﴾ الآية. وانظر تفسير القرطبي ٣٦٥/٢ - ٣٧٠. [٢] هو القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق، أبو محمد، أحد الفقهاء السبعة في المدينة، من سادات التابعين، كان صالحاً ثقة. مات سنة ١٠٨ هـ. (صفة الصفوة ٨٨/٢). [٣] في ع: «عبادة». وهو قيس بن عباد الضبي، أبو عبد الله البصري، من ثقات التابعين، ومن كبار الصالحين، قدم المدينة في خلافة عمر، وروى الحديث، وسكن البصرة، وخرج مع ابن الأشعث، فقتله الحجاج نحو سنة ٨٥ هـ، ووهب من عده من الصحابة. (الإصابة: تر ٧٣٠٢، والتقريب ١٢٩/٢، والأعلام ٢٠٧/٥). [٤] سورة الرعد الآية ٣٩. [٥] في أ، ب، ط: «مجايب الدعوة»، وأثبت ما جاء في ع، ش، وقد طبع بعنوان «مجايب الدعوة». ولم يرد فيه من هذه الأخبار التي جرت في الجاهلية غير خير واحد، وهو رقم (٢٠)، حدث في الشهر الحرام دون تحديد. [٦] في ط: «وموعدهم». [٧] زائدة بن أبي أبي الرقاد الباهلي، أبو معاذ البصري الصيرفي، منكر الحديث. قال أبو حاتم: يحدث عن زياد النميري، عن أنس أحاديث مرفوعة منكرة، ولا تدري منه أو من زياد. (تهذيب الكمال ٢٧١/٩). [٨] في ط: «النميري». وهو زياد بن عبد الله النميري البصري، روى عن أنس بن مالك. ضعيف الحديث. (تهذيب الكمال ٤٩٢/٩). [٩] إسناده ضعيف، كما سيبيته المؤلف بعد قليل. رواه أحمد في =



وقال الحرابي: إنه كان في سابع عشرين ربيع الآخر، وكذا قال النووي في فتاويه، لكن قال في شرح مسلم: في ربيع الأول.

وقيل: كان ليلة السابع والعشرين من رجب، واختاره الحافظ عبد الغني بن سرور المقدسي.

وأما اليوم الذي يسفر عن ليلتها، فقيل للجمعة، وقيل السبت،

أشهر، حكاهما ابن الجوزي، وقيل: سنة وشهرين، حكاه ابن عبد البر (وقال: إبراهيم بن إسحاق الحرابي) نسبة إلى محلة الحربية ببغداد، البغدادي الحافظ شيخ الإسلام الإمام البار في العلوم الزاهد، مات في ذي الحجة سنة خمس ومبشرين ومائتين، (أنه كان في سابع عشرين ربيع الآخر) قبل الهجرة بسنة واحدة، ورجحه ابن المنير في شرح سيرة ابن عبد البر كذا نسبه للحرابي جمع منهم الحافظ في الفتح، وابن دحية في الإتهاج، والذي نقله ابن دحية في التنوير والمعراج الصغير، وأبو شامة في الباعث، والحافظ في فضائل رجب عن الحرابي ربيع الأول.

(وكذا قال النووي في فتاويه) على ما في بعض نسخها (لكن قال في شرح مسلم) على ما في بعض نسخه (ربيع الأول) وفي أكثر نسخ الشرح ربيع الآخر والذي في النسخ المعتمدة

من الفتاوى الأول، وهكذا نقله عنها الأستوي والأذري والدميري، (وقيل: كان ليلة السابع والعشرين من رجب) وعليه عمل الناس، قال بعضهم: وهو الأقوى، فإن المسألة إذا كان فيها خلاف للسلف ولم يقدّم دليل على الترجيح واقتصر العمل بأحد القولين أو الأقوال، وتلقى بالقبول فإن ذلك مما يغلب على الظن كونه راجحاً.

(ولذا) اختاره الحافظ عبد الغني (ابن عبد الواحد بن علي (بن سرور المقدسي) فتنسبه لجده أبيه الحنبلي الإمام أوحده زمانه في الحديث والحفظ الزاهد العابد صاحب العمدة والكمال وغير ذلك، نزل مصر في آخر عمره وبها مات يوم الاثنين ثالث عشرين ربيع الآخر سنة ستمائة وله تسع وخمسون سنة، وقال ابن عسكّر بعد نقل الخلاف: والتحقيق أنه كان بعد شق الصحيفة، قبل بيعة العقبة، وقيل: كان قبل المبعث، قال الحافظ: وهو شاذ إلا أن حمل على أنه وقع حينئذ في المنام.

(وأما اليوم الذي يسفر) بفتح الياء وكسر الفاء من سفرت الشمس: طلعت، (عن ليلتها) أي: الذي يطلع فجره بعد ليلتها ويضئها من أسفر الصبح إسفاً أضاء، أي: الذي يضيء بعد ليلتها وعن بمعنى بعد عليهما، (فقيل) هو (الجمعة) أي: اليوم المسمى به، (وقيل: هو (السبت) أي: يومه.

